الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة د.مولاي الطاهر – سعيدة –
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللّغة العربية وآدابها

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر L M D في اللّغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات الخطاب

وظيفة الإحالة في التراث النّصي

"سورة يوسف أنموذجاً"

إعداد الطالبة
– بلقرع زهرة

إشراف الأستاذ الدكتور:
طيبي أحمد

أعضاء لجنة المناقشة

- الدكتور /نصر الدين عبيد ..جامعة سعيدة.....رئيسا.
- الدكتور/أحمد طيبي....جامعة سعيدة.....مشرفا ومقررا.
- الدكتور/بن يمينة بن يمينة...جامعة سعيدة.....ممتحنا.

الموسم الجامعي
1439-1438هـ
2018-2017 م

بسم الله الرحمن الرحيم
إنه من سليمان وإنه

كلمة شكر

أولًا وقبل كل شيء الشكر لله عز وجل على نعمته التي منَ بها عليَ فهو العلي القدير والشكر للأستاذ الدكتور القدير أحمد طيبي على ما قدَمه إليَ من جهدٍ مصحوب بالتواضع طيلة انجاز هذا البحث.

والشكر كلّ الشّكر إلى والدي العزيز.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى أختي خيرة التي ساهمت وبشكل كبير في تقديم يد العون في انجاز هذه المذكرة، كما لا أنسى أن أتقدم بأرقى وأبلغ عبارات الشكر والعرفان إلى الأساتذة الذين لم يبخلوا عليَ بتقديم الكتب والمعلومات والمساعدات والتسهيلات، فهم من زرعوا في نفسي روح التفاؤل لأواصل السير في الدرب، فلهم مني أسمى كلمات الشكر، والشكر موصول إلى كل من ساعدني من قريب وبعيد.

إهداء

إلهي لا يطيب لي الليل إلا بشكرك، والنهار إلّا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار... إلى من علمني العطاء دون انتظار ... إلى من أحمل اسمه بكلّ افتخار، أرجوا من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار، وستبقى كلماتك نجوما أهتدي بها اليوم وغدا وإلى الأبد؛ أبي الغالي.

إلى ملاكي في الحياة، إلى معنى الحب والحنان والتفاني، إلى بسمة الحياة وسر الوجود،

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي، وحنانها بلسم جراحي، إلى أغلى الحبايب أمي الغالية.

إلى جدي وجدتي أطال الله في عمرهما وحفظهما الله لنا.

وإلى كل عائلتي بمن فيهم أمي الثانية، وإلى كل الإخوة والأخوات والأعمام والعمات.

إلى أختي ورفيقة دربي ومن عرفت معها معنى الحياة بحلوها ومرها آمال. وإلى كل الصديقات.

إلى كل من يعرفنيي من قريب وبعيد.

مقدمـــــــــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين.

أما بعد:

تعد قضية الاتساق النصي ووسائله من القضايا المهمة التي شغلت علم اللغة النصي ونحو النص ،لأن الاتساق النصي يتآزر مع مجموعة من الأنظمة النصية الأخرى للوصول إلى ما يطلق عليه "كلية النص"،أي أن النص كل لا يتجزأ ومن هنا هنا يحكم للنص بنصيته ،فيخضع في هذه الحالة فقط للدراسة .فالروابط إذن وسيلة من وسائل الحكم بالنصية ،يتمثل في السبك والحبك الذين يمثلان العصب الأساسي لنحو النص مع مجموعة المعايير النصية الأخرى.لهذا ركز عليه علم اللغة النصي تمحيصا وتفصيلا ،وتأملا حيث ظهر التماسك النصي بأشكاله وملامحه موزعا ومتنوعا في أطر كثيرة ،استمدت تلك الأطر قوتها من علم اللغة النصي ولابد من نحو النص فقط ،بل من علوم كثيرة ،ومن هنا تنوعت تلك الوسائل وضربت بجذورها في علوم مثل:البلاغة والنحو ،والتاريخ والمنطق بل والثقافة العامة أيضا.

وحديثي عن الاتساق يقتصر على آلية من آلياته تتمثل في عنصر الإحالة لما لها من أهمية كبيرة في النصوص كيفما كان نوعها "النص الأدبي ،الرواية، أو القصة ،النص القرآني وأنا قد تحدثت عن وظيفة الإحالة في التراث النصي واخترت نموذج قرآني وهو سورة يوسف فكان عنوان مذكرتي "وظيفة الإحالة في التراث النصي ،دراسة تطبيقية في سورة يوسف.

ولعل من أسباب اختياري لهذا الموضوع الأسباب التالية:

1- التعرف على هذا الموضوع من منظور لساني وإبراز أهم المصطلحات التي نجدها فيه.

2- إبراز دور الإحالة في تماسك النصوص بصفة عامة والنص القرآني بصفة خاصة.

- ولعل الإشكالية التي يقوم عليها موضوعي مثلتها مجموعة من التساؤلات أهمها:

* ما مفهوم الإحالة وما هي أهم أقسامها وأهم أدواتها وهل لها دور في تماسك وترابط النصوص؟ وبالأخص سورة يوسف والتي هي موضوع الدراسة.

*هل كانت أدوات الإحالة بكاملها حاضرة في هذه السورة أم اقتصرت على البعض منها؟.

*ما مدى اتساق سورة يوسف وانسجامها خاصة إذا علمنا أنها تحتوي على قصة واحدة؟.

واقتضت الإجابة على هذه التساؤلات خطة مثلتها بمقدمة وقد تناولت فيا ما يجب التحدث فيها وكتمهيد للموضوع وثم مدخل وفيه بعض المفاهيم المتعلقة بالمحور

فصلان .وخاتمة جمعت فيها أهم النتائج التي انتبهت إليها من بحثي.

فأما الفصل الأول والموسوم ب الإحالة " الماهية ،الأقسام ،الأدوات" فتضمن مجموعة من المباحث :كان المبحث الأول لمفهوم الإحالة في اللغة و/ الاصطلاح.

وأما المبحث الثاني فكان لمستويات الإحالة أي أقسامها ناقشت في القسم الأول فكان الإحالة المقامية فتحدثت عن مفهومها بالإضافة إلى نموذج بها.

أما القسم الثاني : فتناولت فيه الإحالة الداخلية فتحدثت عن مفهومها ،وهي بدورها تتفرع إلى نوعين :الإحالة إلى السابق والإحالة غلى اللاحق. وقد جئت أيضا بنموذج لها.والقسم الثالث من الإحالات هو الإحالة البينية وفيها تحدثت عن مفهومها وبالرغم من نماذجها القليلة في النصوص .

والمبحث الثالث يتمثل في أدوات الإحالة من ضمائر و أسماء الإشارة و أدوات الإحالة من ضمائر و أسماء الإشارة، وأدوات المقارنة إضافة إلى الأسماء الموصولة.هذا ما تعرضت له في الفصل الأول.

أما الفصل الثاني فقد تعلق بالدراسة التطبيقية من خلال سورة يوسف عليه السلام، وفيه حاولت استخراج أهم أدوات الإحالة وتبيين نوع إحالتها مقامية كانت أم داخلية .

والجدير بالذكر أن هذه الدراسة اتكأت على المنهج الوصفي التحليلي إذ من خلالهما يمكن وصف الظاهرة اللغوية ووسائلها المختلفة وتحليلها ،وهذا المنهجان يسمحان بتتبع عناصر البحث عن طريق تعقب ما فيه من مفاهيم مختلفة لضبطها ثم عرضها على محك التجربة وتحليلها.

ولم يكن الأمر كله سهلا،فقد اعرضتني بعض الصعوبات أثناء انجاز هذه المذكرة أهمها:

*صعوبة جمع المادة المتعلقة بالبحث وصعوبة تحليا السورة والتعرف على تفسيرها مما اضطرني إلى البحث في العديد من المصادر والمراجع. ولكن لم يقف هذا بيني وبين انجاز موضوعي لما توفرت لي في مكتبة البحث التي تنوعت مصادرها ومراجعها ولعل أهمها :كتاب الإحالة في نحو النص ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي لأحمد عفيفي،وكتاب لسانيات النص ،مدخل إلى انسجام الخطاب لمحمد خطابي وكتاب نسيج النص للأزهر الزناد .

مدخـــــل

لقد ميز الله اللغة العربية وخصَّها بالعناية ،لأنها لغة القرآن الكريم ،ولغة الرسول صلى الله عليه وسلم ،ولغة أهل الجنة .

واللغة العربية قبل كل شيء أداة تواصل "بين بني الانسان ،فقد حظين بنصيب وافر من الدراسة والاهتمام منذ عشرات القرون.

وظهرت مدارس عديدة عبر هذه الفترات الزمنية فقد كان من أحدثها المدرسة النصية .تلك المدرسة التي تعدت في تحليلاتها اللغوية النظم التي اتبتعتها المدارس الأخرى التي انصب اهتمامها على الجملة بوصفها الوحدة اللغوية الكبرى.تعدت ذلك لتصل إلى وضع النص ليمثل الوحدة اللغوية الكبرى ،ذلك لأن تحليل الجملة يعد قصورا في الدراسة اللغوية إذ لا يمكن دراسة المعنى منفصلا عن سياقه اللغوي المتمثل في البنية اللغوية الكبرى التي هي النص"[1]

ومن هذا المنطلق نشأ علم جديد يهتم بدراسة النصوص وتحليلاتها ،وهو ما نعرفه اليوم بلسانيات النص.

أما عن تسمية هذا العلم فلم يجمع الباحثون على "مصطلح واحد يطلق عليه :علم النص، linguistique du texteوعلم اللغة النصي ، ولسانيات النص ونحو النص ".[2] grammaire de texte

[1] صبحي إبراهيم الفقي ،علم لغة النصي بين النظرية والتطبيق ،دراسة تطبيقية على السور المكية ،ج 1،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط،1431 ،2000 ، ص:13

[2] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط01، 1998، ص 66-67.

ويمكن الإشارة إلى علم اللغة النصي على أنه "فرع معرفي جديد قدم للبحث اللغوي حوافز مهمة وفتح لعلم اللغة جانبا معرفيا جديدا حمل الباحثين على إعادة النظر في الأسس النظرية لفروع لغوية كثيرة ،ومن ثم كان له تأثير بارز في التطور المعرفي لعلم اللغة .[1]

ولا شك أنه حيث نتحدث "عن علم لغة النص فإن ذلك يمثل بداهة تبسيطا شديدا،إذ أنه تكمن خلق هذا العنوان اتجاهات لغوية نصية كثيرة ذات تصورات متباينة إلى حد ما دون شك بأنها تتفق في المفهوم القائل :إن أعلى وحدة مختصة للتحليل اللغوي ليست الجملة بل النص"[2].

والمتأمل لتراث العربية يجد أن "النحاة هم الذين حملوا على عاتقهم دراسة الجملة من الناحية الوضعية ، فصاغوا قواعدها واستقصوا أنماطها ،ولكنهم وقفوا عند حدود الجملة في دراساتهم وتحليلاتهم ولم يتجاوزوها في الوقت الذي انشغل فيه علماء اللغة والمفسرون والأصوليون بالبحث في الكيفية التي يتماسك بها النص بشكل متسق ،ومن ثم اهتموا بالبحث عن الوسائل التي والعلائق والأدوات التي تسهم في تحقيق سمة النصية"[3] .

أما العصر الحديث فقد "احتل موضوع الدراسات النصية موضعا مركزيا ،وكانت قضية الاتساق النصي ووسائله من القضايا المهمة التي شغلت بال علماء اللغة النصي ،لأن الاتساق النصي يتآزر مع مجموعة الأنظمة الأخرى للوصول إلى ما يطلق عليه كلية النص أي أن النص كل لا يتجزأ.من هنا يحكم للنص ببنيته فيخضع في هذه الحالة فقط للدراسة فالروابط إذا وسيلة مهمة من وسائل الحكم بنصية النص ،ولعل السبك والحبك يمثلان أهم هذه الروابط والمعايير النصية ،لذا ركز عليه علم اللغة

[1] فول فانج هاينه، علم اللغة النصي، تر: فاضل بن شبيب العجمي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، د–ط،د–ت، ص10.

[2] كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص، مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، تر: حسن سعيد بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، د – ط، 1431. 2010، ص17.

[3] عبد الحميد بوترعة، مجلة الأثر الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني، جامعة الوادي، الجزائر، 2012، ص01.

النصي وجعله القطب الرص في الدراسة ،مستفيدا بذلك من الإرث الذي خلفته :البلاغة والمنطق ،والنحو والتاريخ وحتى الثقافة العامة "[1].

ولا شك أن نحو النص هو"اتجاه لغوي حديث يندرج في إطار اللسانيات الوصفية ،يهتم بوصف البنية الكلية للنص وتحليلها ،وبيان العلاقات بين عناصرها ،متجاوزا بذلك حدود الجملة ،ومن ثم يكون التحليل النصي من خلال الوقوف على الخواص التي تؤدي إلى تماسك النص وتعطي غرضا لمكوناته التنظيمية النشيطة ،ولهذا كان الترابط ووسائله حيز في حقل الدرس اللغوي المعاصر،فقد شرع علماء النص يولون أهمية التماسك عناية ويذكرون أنه خاصية دلالية للخطاب تعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص في علاقتها بالجمل الأخرى ،فقد تجسدت أمامهم فائدة الترابط بين المستويات اللغوية المختلفة في النص الواحد،فكان هذا الإصرار من نحاة النص على رفض الفصل بين المستويات اللغوية ، ما يؤدي إلى الاتساق اللغوي عن غيره من مستويات هذا النشاط ،ويستحيل أن يكون هذا الأداء اللغوي صحيحا مع فقدان الصحة في أي مستوى من مستوياته الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والدلالية"[2].

وتجدر الإشارة أيضا إلى أن علم اللغة النصي مثل "غيره من العلوم ،قد أفرز العديد من العلوم منها ما هو مشترك وبين مصطلحات علم اللغة بصفة عامة،ومنها ما اختص دون غيره من فروع علم اللغة .،أما المصطلحات التي شارك فيها غيره من فروع علم اللغة ،فمنها "البنية العميقة ،والبنية السطحية للنص ،والأداء والكفاءة وغيرها من المصطلحات التي شارك فيها علم اللغة التحويلي "[3].

وعلم اللغة النصي هو "ذلك الاتجاه اللغوي الذي يعنى بدراسة نسيج النص انتظاما واتساقا وانسجاما ،ويهتم ببناء النص وتركيبه .ويتعامل مع النص باعتباره نظاما للتواصل والإبلاغ السياقي.

[1] محمد بوستة، الإتساق والإنسجام في سورة الكهف، إشراف د هادف االسعيد 2008 – 2009 ، ص06.

[2] أحمد عفيفي، نحو النص إتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001، ص 36.

[3] إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص36.

كما أنه يدرس النص على أساس أنه مجموعة أو فضاء ممتد وواسع من الجمل والفقرات والمقاطع والمتواليات المترابطة ضمن سياق تداولي وتواصلي معين ،ومن ثم يحمل مقصديات مباشرة وغير مباشرة ،ويهدف إلى الإبلاغ أو الامتناع أو الإفادة أو التأثير أو الاقناع أو الإقتناع ، أو الحجاج."[1].

والملاحظ أن مصطلح النص عني بدراسة واهتمام حيث مثل بؤرة اهتمام اللسانيات النصية فقد "اهتمت بمدى انسجام النصوص واتساقها وترابطها سواءا على مستوى التركيب أم الدلالة والوظيفة التداولية والصوتية ، والصرفية ابتداءا من أصغر وحدة في النص :هي الجملة إلى آخر جملة في النص ،عبر عمليات التتابع والترابط والتتالي .ومن ثمة أصبح النص موضوعا للأسلوبية ،وموضوعا للتلفظ ،وموضوعا للنحو .وكانت الدراسة الأسلوبية والبلاغية والأدبية دراسة النص من أجل رصد الصور الأدبية وصور الأسلوب"[2].

وبهذا المفهوم المقدم عن النص نجده "يتجاوز كل حدود المعيارية لنحو الجمل.....كما أنه يتجاوز كل عادات القراءة التقليدية ،وطرق التحليل النحوي المعروفة ،التي خدمت اللغة قرونا طويلة .هذا النص المنجز الذي لا يتم تحليله نحويا إلا عن طريق مراعاة التفاعل والترابط بين جسد النص بأجزائه من ناحية ،ومدلولاته من ناحية أخرى ،وكذلك مراعاة التفاعل بين المبدع والمتلقي من خلال مراعاة المقام الذي يشغل جزءا لا بأس به من اهتمام نحو النص"[3].

أما المفاهيم والمصطلحات التي لقيت الاهتمام الأكبر مفهوما الاتساق والانسجام حيث احتلا موقعا مركزيا في الأبحاث والدراسات التي تندرج في هذا العلم فهو موضوع "أساس في اللسانيات الحديثة التي أخذت على عاتقها في سبيل التكون والتأسيس والتطور"[4]، وتتفق كثير من الدراسات الغربية على أن الاتساق ضرورة لا بد منها في أي نص ذلك أن كل جملة تمتلك بعض أشكال

[1] جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، الألوكة، د – ط، د – ت نقلا عن www.el oluka.com، ص17.

[2] جميل حمداوي، المرجع السابق، 57.

[3] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص10.

[4] نعيمة سعدية، الاتساق النصي في الثرات العربي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 05، بسكرة، الجزائر، ص01.

التماسك عادة مع الجملة السابقة مباشرة ،ومن جهة أخرى كل جملة تحتوي عللى الأقل على رابطة واحدة تربطها بما حدث ،والبعض الآخر من الجمل يمكن أن يحتوي على رابطة تربطها بما سوف ياتي حيث يعتبر الاتساق آلية من الآليات المتحكمة والمساهمة في دراسة بنية النص ،و إبراز مواطن تحقق التماسك فيه من عدمها ;ومن الباحثين الذين تطرقوا إلى مفهوم الاتساق محمد الشاوش فيعرفه على أنه "مجموعة الامكانيات المتاحة في اللغة لجعل أجزاء النص متماسكة ببعضها البعض"[1] ويذهب محمد خطابي في كتابه لسانيات النص إلى أن الاتساق هو ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/خطاب ما ، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته"[2].

ومن الدارسين أيضا لهذا المصطلح نجد نعمان بوقرة حيث يقر بأن الاتساق هو:"نتاج عن العلاقات الموجودة بين الأشكال النصية. "[3] إضافة إلى محمد الشاوش ومحمد خطابي ونعمان بوقرة تطرق إبراهيم الفقي إلى هذا المصطلح فقال عنه :أنه "مصطلح يستخدم للتماسك الدلالي ويرتبط بالروابط الدلالية .أما عن الانسجام يعني العلاقات النحوية الدلالية المعجمية بين العناصر المختلفة في النص وهذه العلاقة تكون بين جمل مختلفة أو أجزاء مختلفة من الجملة."[4]

وبذلك هو دعامة أساسية من دعائم الدرس النصي ،فهو يتصل بالتماسك النصي داخل النص،و يرتبط بالوسائل و الروابط الصورية السطحية وتتحد مهمته في توفير عناصر الالتحام ،وتحقيق الترابط بين بداية النص وآخره ،وطبعا هذا الترابط لا يكون من العدم بل مجموعة من الأدوات والتي لها دور"و أثر فاعل في ربط النصوص وتماسكها ،ذلك أن علماء العرب درسوا هذه الأدوات في إطار

[1] محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس ج01، ط01،، 1421 هـ/ 2001 ص124

[2] محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي الدار البيضاء، بيروت، ط01، 1991، ص05.

[3] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص في تحليل الخطاب، علم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط01، 1429 – 2009، ص81.

[4] إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ص95.

دراستهم للنحو التقليدي وكل ما أضافه علماء الغرب في هذا الباب أنهم جمعوا هذه الأدوات في صعيد واحد وأدخلوها في دراسة نحو النص مباشرة"[1].

وقد جمع كل من هاليداي ورقية حسن هذه الأدوات في 5 عناصر و هي"[2]

الإحـالة

الإبدال

التماسك المعجمي

الحذف

الوصل

وما يهم في هذه العناصر هو عنصر الإحالة حيث تعتبر من أهم المعايير التي تسهم بشكل فعال في الكفاءة النصية ، ومن أهم الوسائل المتعددة والمتنوعة للسبك حيث استطاعت هذه الأخيرة أن تمزج بين الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة و أدوات المقارنة.

[1] عمر أبو خزمة، نحو النص، نقد نظرية وبناء أخرى عالم الكتب الحديث، إبرد الأردن، ط01، 2004، ص96.

[2] صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي،ص 99.

الفصل الأول

يعد مصطلح الإحالة مصطلحا قديما، و هو مصطلح كثير الانتشار و الملاحظ أن الدراسات القديمة تجاوزت تعريفه منصرفة إلى أدواتها و أنواعها و دورها و غيرها، و ربما يكون من اللائق أن نعرفها:

01/01- اللغة:

الإحالة مصدر (أحال)، و المعنى العام لهذا الفعل هو التغيير و نقل الشيء إلى شيء آخر"[1].

و في تاج العروس يذكر: "أحال الشيء تحول من حال إلى حال، أو أحال الرجل؛ تحول من شيء إلى شيء[2].

و في القاموس المحيط: "حال شيء و أحال: تحول، و في الحديث: من أحال دخل الجنة يريد من أسلم، لأنه تحول من الكفر إلى الإسلام"[3] و لم يبتعد هذا المعنى عما ورد في المعجم الوسيط، ففيه "أحالت الدار أي تغيرت و حال الشيء أو الرجل تغير من حال إلى حال"[4].

و التغير و التحول و نقل الشيء يقترب إلى حد بعيد من الاستخدام الدلائلي للإحالة النصبية فالتحول و التغيير و نقل الشيء من حالة إلى أخرى لا يتم إلا في ظل وجود علاقة قائمة بينهما، تلك هي العلاقة التي سمحت بالتغير، كما أن اللفظ المحيل يحمل معنى ما يشير إليه، إنما هو تغيير في الجهة و نقل المتلقي بعقله من مكان إلى مكان آخر داخل النص أو خارجه، و ربما اقتضى

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة حول إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1419، ج1، ص 184.

[2] محمد مرتضي الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح محمود محمد الطناجي،مراجعة محمد عبد السلام هارون، مادة "حول" وزارة الإعلام الكويت، د.ط، 1413ه، 1993،ج 28، ص 366.

[3] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، مجد الدين بن يعقوب، مصر، ط3، 1978، ص 989.

[4] المعجم الوسيط،مادة حول، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004، ص 208.

النقل بالنظر أيضا حيث يتعرف المتلقي على الإحالة[1] و سيظهر من خلال المعنى الاصطلاحي للإحالة ضرورة تجسيد العلاقة و طبيعتها.

و عليه فإن المفهوم اللغوي للإحالة "ليس ببعيد عن المفهوم الاصطلاحي، و ذلك أنهما يشتركان في وجود علاقة بين عنصرين و التنقل من عنصر إلى آخر يشبه الانتقال بذهن القارئ انطلاقا من تلك العلاقة الموجودة في النص و قد يكون هذا الانتقال (التغيير) التحول إما إلى الأمام أو إلى الخلف في فضاء النص"[2].

وجاء في لسان العرب "المحال من الكلام: ما عدل به عن وجهه و حوله و جعله محالا،وأحال أتى بمحال أو رجل محوال: كثير، محال الكلام و يقال أحلت الكلام أحيله إحالة إذ أفسدته.

و روى ابن شميل عن الخليل بن أحمد أته قال: المحال الكلام لغير الشيء..... و الحوال: كل شيء حال بين اثنين حال الرجل يحول تحول من موضع إلى موضع الجوهري: حال إلى مكان آخر أي تحول...."[3].

و الإحالة عند المتقدمين هي أن يذكر الشاعر أو غير معنى يستحيل و قوعه، و المحال من الكلام ما عدل به عن وجهه"[4] و عليه إن كلمة إحالة في هذا السياق و يقصد بها الكلام المستحيل.

[1] عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة، الجزائر، د.ط، 2007، ص 265

[2] أحمد عفيفي، نحو النص، اتحاد جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرف مصر، ط1، 2001، ص 10-11.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ص 185.

[4] أبو الحسن بن رشيق القيرواني، الأزدي، العمدة في محاسن لشعره و آدابه و نقده، ج2، معه محي الدين عبد الحميد، دار الجليل للنشر و التوزيع و الطباعة بيروت، ط5، 1981، ص 267.

02/01- في الاصطلاح:

أما الإحالة في الاصطلاح فهي: العلاقة بين العبارات و الأشياء و الأحداث و المواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائلي في نص ما، إذ نشير إلى شيء ينتهي إلى نفس عالم النص، هذه العبارات ذات إحالة مشتركة"[1] غير أن "بعض الباحثين احتفظ بالمفهوم الدلالي التقليدي للإحالة على أنها العلاقة بين الأسماء و المسميات و تناولت هذه الدراسات اللغوية هذا المفهوم التقليدي للإحالة الذي جاء به لاينز معتمدة على وصف العلاقة بين الكون دنو أن تأخذ بالاعتبار و مستعمل اللغة"[2].

انطلاقا من التعريفين السابقين يمكن القول أن الإحالة هي تلك العلاقة المعنوية التي تربط بين ألفاظ معنية و ما تدل عليه من أشياء أو معان أو مواقف و قد تعرف نحو آخر عندما يورد بأنها "العلاقة بين الأسماء و المسميات، هذه الأسماء تحيل إلى المسميات وفق علاقة دلالية تقضي بتطابق وتماثل المحيل و المحيل إليه"[3].

أي أن الإحالة هي العلاقة الرابطة بين مجموعة الأسماء مع مجموعة من المسميات، و هذه العلاقة هي علاقة دلالية أي أنها تخضع لقيود دلالية لا أكثر و لكن تشترط بتطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل و المحيل إليه.

عين ما أشار إليه الباحث نعمان بوقرة حيث ذهب الأخر إلى أن الإحالة هي "علاقة قائمة بين الأسماء و المسميات، فهي تعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة

[1] روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب القاهرة، ط1، 1998، ص 299.
[2] جليان بروان و جورج يول، تحليل الخطاب، ترجمة محمد لطفي الزليطي، و منير التركي، جامعة الملك سعود، ط2، 1997، ص 36.
[3] محمد خطابي لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب لمركز الثقافي الدار البيضاء بيروت ط1، 1991، ص 17.

عليها، فالعناصر المحلية كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، و صورة الإحالة استخدام الضمير ليعود على اسم سابق أو لاحق"[1].

و يذكر لا يبنز في سياق حديثه عن المفهوم الدلالي، التقليدي للإحالة، أن العلاقة القائمة بين الأسماء و المسميات هي علاقة إحالة، فالأسماء تحيل إلى المسميات.

و يذهب ستروسن إلى أن "الإحالة ليست شيئا يقوم به تعبير ما لكنها شيء يمكن أن يحيل عليه شخص ما باستعماله تعبيرا معينا"[2].

يبدوا مما سبق أن الكاتب أو المؤلف باعتباره هو الذي يقوم ببناء النص و صياغة دلالته وإنشاء العبارات ،فهو يحيل إلى المعاني ؛و على المحلل أن يفهم تلك الإحالة من البناء الكلي للنص ويمكن أن تكون "تركيب لغوي يشير إلى جزء ما صراحة أو ضمنا في النص الذي يليه"[3].

أي أنها الرجوع و العودة إلى السابق أو اللاحق فهي: "الدلالة التي تعود إلى عنصر أو عناصر أخرى مصورة من أجزاء أخرى من الخطاب"[4].

فالإحالة بهذا الشكل هي مجموعة لألفاظ المحياة مثل: الضمير اسم الإشارة اسم الموصول،حيث تلعب هاته الأدوات دورا في ربط الجمل ببعضها البعض في أي جنس أدبي كان و ربما تكون الإحالة Référence واحدة من وسائل المهمة للربط، حيث استطاعت أن تمزج بين الأنواع السابقة كاستخدام ضمائر الغياب و الإشارة و اسم الموصول.... الخ —و الإحالة من أهم وسائل السبك (Cohésion) و هي من المعايير المهمة التي تسهم بشكل فعال في الكفاءة النصية"[5].

---

[1] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب عالم الكتب الحديث عمان الأردن، ط1، 1429-2009، ص 81.

[2] محمد خطابي لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 36.

[3] ربما سعد سعادة الجرف، مهارات التعرف على الترابط في النص مجلة رسالة الخليج العربي، ع7، د.ط، د.ت، ص 82.

[4] أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدين النحوي مكتبة القاهرة، مصر، ط1، 2008، ص 116.

[5] أحمد عفيفي، المرجع السابق ، ص06.

و قد تناول علماء النص أمثال هاليداي و رقية حسن الإحالة من وسائل الربط اللفظي "ثم قدم دي بوجراند ودريسر مصطلح الصيغ الكنائية pr formas و هو مصطلح عام يندرج تحته اضمار الاسم pro – nom و إضمار الفعل prouveb و اضمار المكمل pro complètement، و استخدم براون و يول مصطلحات آخر و هو (الإحالة المتبادلة cro référence أو الإحالة النصية)، و على أية حال فما يطلق عليه (إحالة) يعبر عنه بشكل عام في الفرنسية (référence) و في الإنجليزية (référence) و هناك مجموعة ترجمات عربية لهذا المصطلح منها الإرجاع أو المرجعية نسبة إلى المرجع référent، و لكن الترجمة الأكثر استخداما هي الإحالة[1].

هكذا و قد ذكر كل من دي بوجراند و دريسلر "أنه ليس في جميع السياقات يمكن استخدام مصطلح "الصيغ الكنائية" حتى لا يحدث لبس في المعنى فقد يعود الضمير إلى المرجعيين فيصبح الضمير مشتركا و أطلق عليها الإحالة المتبادلة أو الإحالة النصية و التي نجد بها النص أي داخلية"[2] وكل مصطلحات السابقة تحيل إلى مفهوم واحد يساوي الإحالة و يرى "هاليداي و رقية حسن "أن العناصر المحلية أيا كان نوعها غير مكتفية من حيث التأويل، فهي في حاجة إلى العودة إلى ما تشير إليه كي يتم تأويلها"[3] و تطلق العناصر الإحالة على "قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود إلى عنصر أو عناصر مذكورة في أجزاء من الخطاب"[4].

[1] عزة شبل محمد، علم لغة النص، النظرية و التطبيق مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2009، ص 119.

[2] المرجع السابق، ص 21.

[3] محمد خطابي لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 17.

[4] الأزهر الزناد، نسيج النص ،المركز الثقافي العربي ،بيروت الحمراء،د ط،1993،ص118

أما سعيد حسن بحيري فينظر إلى الإحالة على أنها "علاقة الربط الأساسي بين الكونيننن النصيين، عنصر التعلق، و صيغ الإحالة و تتم عبر سمات دلالية، فالمكونات متوافقان أي عبر تطابق جزئي للقدرة الإحالية على الأقل بين عنصر التعلق و صيغ الإحالة"[1].

أما الإحالة في علم اللغة النصي هي: "وسيلة من وسائل الاتساق و ربط أجزاء النص وتماسكها، فهي تأخذ بعين الاعتبار العلاقات بين أجزاء النص و تجسيدها و خلق علاقات معنوية من خلال تلك العناصر الإحالية، و يتم ذلك عن طريقتين:

أ- طريق مباشر:

و هو القصد الدلالي إلى ما يشير إليه اللفظ مباشرة فالعنصر المحيل أيا كان نوعه، و المحيل إليه لابد أن يكون بارزين، دون حاجة إلى التأويل و يرتبط ذلك بالإحالات داخل النص قبلية أو بعدية.

ب- التأويل:

و ذلك في حالة عدم وجود المحال إليه بشكل مباشر داخل النص و ينبغي التأكيد على أن الحالتين (الطريقتين) تخضعان لما يلي:

تجسيد علاقة دلالية بين المحيل و المحيل إليه.

أن تتسم تلك علاقة بالتوافق و الانسجام من خلال اشتراك اللفظ المحيل و المحال إليه في مجموعة من العناصر تؤكد طبيعة تلك العلاقة"[2].

[1] سعيد حسن بحيري، علم اللغة النص نحو آفاق جديدة، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، مصر ط1، 2008، ص 257.

[2] أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، كلية دار العلوم جامعة القاهرة، د.ط، د.ت، ص 15.

مستويات الإحالة:

I- أقسام الإحالة:

إن أهم دور يمكن أن تقوم به الإحالة الربط بين العناصر اللغوية للمحافظة على استمرار المعنى دون التصريح بالمرجع، تجنبا للتكرار، فهي وسيلة و غاية في استخدام اللغة".[1]

و الإحالة "تؤدي وظيفة الربط بين الوحدات اللغوية عبر مستويين بينهما من الشكل التوضيحي التالي:"[2]

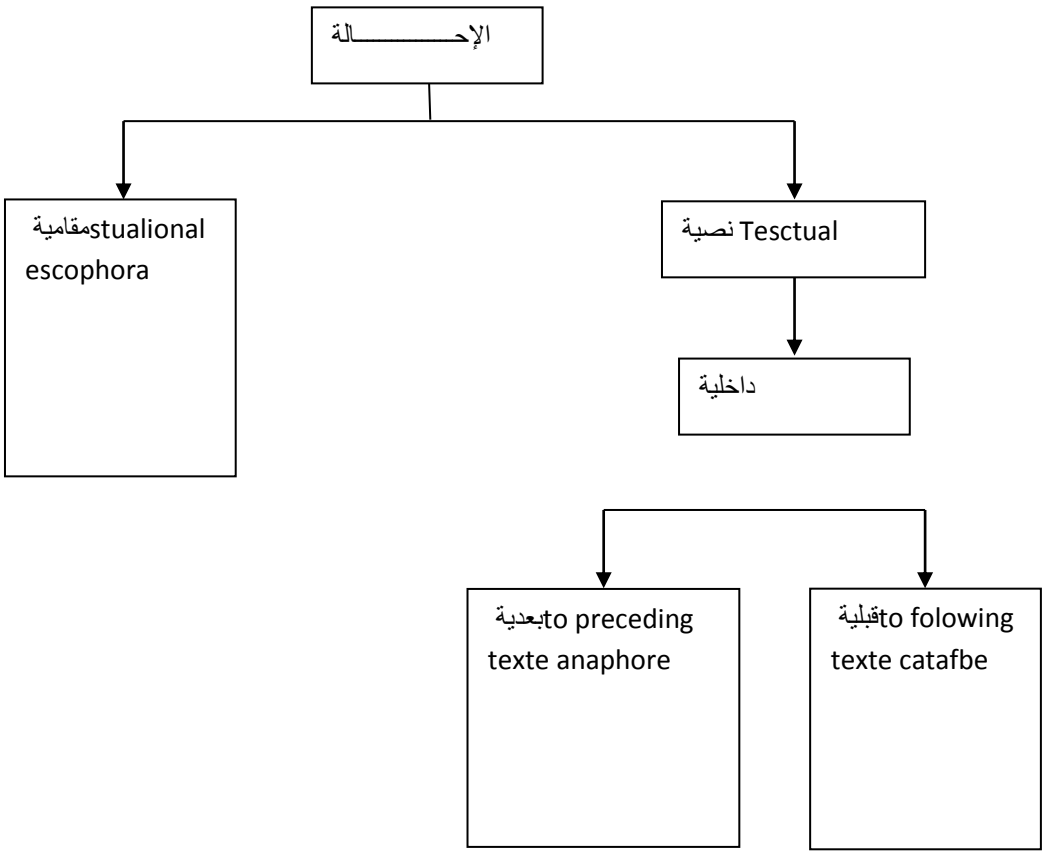

[1] ينظر عزة شبل، علم اللغة النص النظرية و التطبيق، ص 177.

[2] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد ص 118.

I-1- المستوى الأول: الإحالة الخارجية (السياقية، المقامية):

تمثل "أحد أشكال الاعتماد السياقي تسهم في صنع النص عبر ربطه بالسياق الخارجي أو سياق الموقف، حيث يكون العنصر المشار إليه (المرجع) محددا في سياق الموقف (خارج، النص) ويمثل هذا المرجع في المقامات اللزومية عنصر (المتلقي) المشار إليه (نالفاعلين) في نص السند (حدثنا المنذر بن حمام قال، حدثنا السائب بن تمام قال....) حيث يقوم الراوي بنقل نص المقامات إلى المتلقي ويحيل الضمير (نا الفاعلين) على عنصر المتلقي أو جمهور من المستمعين، و هو مرجع غير مشار إليه في عالم النص و إنما يعتمد في فهمه على سياق الموقف"[1].

و من هذا المنطلق نستخلص الدور الكبير الذي تقوم به هذه الأخيرة كونها تساهم "في خلق النص، و لكونها تربط اللغة بسياق المقام، إلا أنها لا تساهم (...) في اتساقه بشكل مباشر"[2]

زيادة على ذلك فإن الإحالة الخارجية هي إحالة على ما هو خارج اللغة أي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، كأن يحيل ضمير المتكلم على ذات صاحبه المتكلم، حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم أو مجملا إذ يمثل كائنا أو مرجعا موجودا مستقلا بنفسه، فهو يمكن أن يحيل عليه المتكلم"[3] الملاحظ أن هذا النوع من الإحالات "يتطلب من المستمع أن يلتفت خارج النص حتى يتعرف على الشيء المحال إليه"[4].

[1] عزة شبل، علوم اللغة النص النظرية و التطبيق، ص 177.

[2] محمد خطابي لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 17.

[3] الأزهر الزناد نسيج النص، ص 119.

[4] حسام فرج أحمد، نظرية علم اللغة، مكتبة الآداب القاهرة، مصر، ط2، 2009، ص 89.

و يمكن في الإحالة أن يحيل عنصر في النص "إلى شيء خارج النص، و لا تدخل تلك الإحالة في إطار السبك و إنما ننظر لها في إطار سياق الموقف الخاص بالنص"[1] أي أنها لا تساهم في تماسك النص و ربطه، و لكن لها علاقة بالمقام أو السياق و هي كما جاء في كتاب محمد خطابي (لسانيات النص) الإتيان بضمير الدلالة على أمر غي مذكور في النص مطلقا، غير أنه يمكن التعرف عليه من سياق الموقف، و يطلق عليه الإضمار لمرجع متغيب أو الإحالة لغير مذكور، فإذا قلنا (ما هذا) لا نعرف المشار إليه إلا من خلال سياق الموقف، و بعض الضمائر مثل (أنا، نحن) تعز أحيانا على تحديد المقصود"[2].

الواضح من قول محمد خطابي أنه يؤكد على كون الإحالة تستند و بدرجة كبيرة على الضمائر؛ حيث تساهم في تحديد المحال إليه من خلال السياق المشار إليه.

كما أن هذا النوع من الإحالات يحتاج إلى جهد للكشف عنها و إيضاح كيفيتها، و تأويل العنصر غير اللغوي لذا يحكمها الموجود خارج النص، و يستعان في تفسيره لسياق أو المقام الخارجي أو الإشارات الدالة عليه."[3] أي أن القارئ أو المتلقي لنص ما يعتمد و بالدرجة الأولى على ظاهرة التأويل لفهم الإحالة و تحديد عناصرها شريطة تعرفه على السياق.

و الإحالة في الأخير هي ذلك العنصر اللغوي "الذي يوجه المخاطب إلى شيء أو شخص في العالم الخارجي حيث تسهم في خلق النص باعتبارها تربط اللغة بسياق المقام"[4] و يمكن أن نمثل بالآية الكريمة بقوله تعالى: "قال بل فعله كبيرهم عندا فاسألوهم إن كانوا ينطقون"[5] ففي الآية استعملت لفظة "هذا" للإشارة إلى كبير صنام التي جعلوها آلهة، و هذا النوع من الإحالة لا يمنح النص سمة

[1] ج.ب، بروان ج، يول، تحليل الخطاب، ص 239.
[2] أحمد عفيفي، نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي،) ص 125.
[3] سعيد حسن بحيري، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية و الدلالة مكتبة الآداب القاهرة، ط1، 2005، ص 105.
[4] محمد خطابي، السانيات، ص 17.
[5] الأنبياء، ص 63.

التماسك لأنه لا يربط عنصرين معا في السياق"[1] يتضح مما سبق أن الإحالة "تتوقف على معرفة سياق الحال أو الأحداث و المواقف التي تحيط بالنص، حتى يمكن معرفة المحال إليه من بين الأشياء والملابسات المحيطة بالنص"[2] فالإحالة الخارجية نجدها غالبا على سياق النص في الأحداث و المجريات التي يتكلم عليها هذا النص من أجل معرفة ما يحيل إليه، انطلاقا من التفاعل المتبادل بين اللغة والموقف، فالموقف يؤثر بقوة في استعمال طرق الإجراء و لكن بعض الأعراف ستكون مع موقف رعاية في هذا المجال"[3].

و حتى أنهي حديثي عن الإحالة الخارجية لا بأس أن نذكر نموذجا عن الإحالة المقامية.

الإحالة المقامية:

قال تعالى: "فلا أقسم بما تبصرون، و ما لا تبصرون، إنه لقول رسول كريم، و ما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون، و لا بقول كاهن قليلا ما تذكرون، تنزيل من رب العالمين، و لو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين، ثم لقطعنا منه الوتين، فما منكم من أحد عنه حاجزين، و إنه لتذكيرة للمتقين، و إنا لنعلم أن منكم مكذبين، و إنه لحسرة على الكافرين، و إنه لحق اليقين، فسبح باسم ربك العظيم"[4].

إن تحديد ما تحيل إليه الضمائر في هذه الآيات "يحتاج النظر خارج النص القرآني نفسه،والتحديد يكون من المقام أو السياق أو المعارف السابقة كما يلي:

[1] عبد الحميد بوترعة،الإحالة النصية و أثرها في تحقيق تماسك النص القرآني مجلة الأثر جامعة الوادي ،الجزائر ،العدد الأول.2012، ص:05

[2] صبحي إبراهيم النقي، علم اللغة النص بين النظرية و التطبيق دراسة طبيعية على السور المكية، دار قباء للطباعة و النشر القاهر، ج1، ط1، 2000، ص 41.

[3] روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء، ص 332.

[4] الحاقة، 38-50.

إنه أي القرآن الكريم و ما هو أي القرآن نفسه و لو تقول أي محمد صلى الله عليه وسلم،(على رأي بعض المفسرين) "فما منكم" الذين يعارضون.

و يربط ضمير الشأن، و أسماء الإشارة الواردة في بعنصر غير لغوي من الإحالات تلك الإحالات المقامية"[1].

I-2- الإحالة الداخلية:

و هي إحالة نصية Tesctual، من داخل النص ذاته، و الإحالة الداخلية هي ترجمة للمصطلح الأجنبي (Endaphora) "بمعنى العلاقات الإحالية داخل النص، سواء أكان بالرجوع إلى ما سبق، أم بالإشارة إلى ما سوف يأتي داخل النص، و هي عكس الإحالة الخارجية"[2].

و لعل بعض اللغويين استخدم مصطلح الإحالة الداخلية "للإشارة إلى علاقات التماسك the relationhip of cohesion التي تساعد على تحديد تركيب النص....، و تنقسم إلى cataphora Anaphora بمعنى أن هذا لمصطلح يركز على العلاقات بين الأنماط الموجودة في النص ذاته، و لا يعني بالعلاقة بين هذه الأنماط و الأشياء الخارجية عن النص، و قد تكون بين ضمير و كلمة، أو كلمة و كلمة، أو عبارة أو جملة، و جملة و فقرة و فقرة و غيرها من الأنماط اللغوية"[3]. كما أنها تتطلب من "المستمع أو القارئ أن يبحث داخل النص عن الشيء المحال إليه"[4].

[1] أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 122.

[2] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، ص 40.

[3] المرجع السابق، ص 40-41.

[4] ينظر ج.ب، بروان، ج.يول تحليل الخطاب ص 239.

و الذي يسهم السياق اللغوي في فهمه و تحديده حيث يكون العنصر المشار إليه (المرجع) موجودا في عالم النص، و هنا تشتمل الإحالة على الموجوع و تربط أجزاء النص من خلال وحدة الكاتب"[1].

و تنقسم الإحالة عموما إلى قسمين:

I-2-1- الإحالة القبلية:

و تسمى إحالة على السابق أو إحالة بالعودة (قبلية) و هي "تعود على مفسر سبق التلفظ به و هي أكثر الأنواع دورانا في الكلام"[2].

و الإحالة القبلية هي ترجمة للمصطلح الأجنبي Anaphora و هي إلى أن"لما سبق ذكره في النص، و هي أحد نوعي الإحالة الداخلية، و مصطلح Anaphora هو استعمال كلمة أو عبارة آخر سابقة في النص أو المحادثة على سبيل المثال: محمد ركب الدارجة، و لكن عليا لم يركبها.

فالضمير "ها" يشير رجوعا إلى (الدراجة) و لهذا أبدل الاسم بالضمير و بعض الأمثال تمثل الوظيفة الإحالية نفسها"[3].

و عليه إن الإحالة السابقة تلتفت إلى الوراء لمعرفة ما يحيل إليه ضميرا و اسم ما، و هو ما ذهب إليه هاليداي و رقية حسن و سماها إحالة إلى الوراء، و يمكن تصورها بالمثال الآتي يقول تعالى:

[1] عزة شبل محمد، علم لغة النص، النظرية و التطبيق، ص 178.
[2] أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 118.
[3] البقرة، ص 189.

"يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس و الحج"[1]. فهنا نرى أن الضمير المنفصل "هي" يعود على لفظة الأهلة"[2].

و يذهب الأزهر الزناد إلى أن الإحالة القبلية هي تلك التي "تستخدم فيها كلمة كبديل لكلمة أو مجموعة من لكلمات السابقة لها في النص"[3]. بمعنى استبدال لفظة بلفظة، أو مفردة بمفردة أو حتى مجموعة من الألفاظ بمجموعة أخرى، رغبة في تجنب التكرار. فوظيفة الإحالة بهذا الشكل هي الإشارة لما سبق من ناحية، و التعويض عنه بالضمير، أو بالتكرار ، أو بالتوابع، أو بالحذف من ناحية أخرى و من ثم الإسهام في تحقيق التماسك النصي من ناحية ثالثة[4].

و لعل المثال الذي فسر به أحمد عفيفي[5] هذا النوع من الإحالة في كتابه (نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي) خير ما يجلي لنا هذه المسألة، عند رأي أن يوضحها من خلال النص،القرآني التالي:

(الله الذي خلق السموات و الأرض، و ما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي و لا شفيع، أفلا تتذكرون، يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون، ذلك عالم الغيب و الشهادة العزيز الرحيم الذي أحسن كل شيء خلقه، من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سوّاه، و نفخ فيه من روحه و جعل له السمع و الأفئدة قليلا ما تشكرون).[6]

[1] صبيحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، ص 38.
[2] الأزهر الزناد، نسيج النص، ص 118-119.
[3] الأزهر الزناد ، المرجع السابق ص 118
[4] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النص بين النظرية و التطبيق، ص 39.
[5] ينظر أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 120.
[6] السجدة، 4-9.

"فالمتأمل في لفظ الجلالة (الله) في أول النص يجده مرتبطا من الإحالات المنوعة و أكثرها ضمائر بارزة. أو مستترة كما في: (خلق – استوي – دونه – يدبر – أحسن – خلق – بدأ – جعل – سوَاه – نفخ).

اسم الإشارة:

في (ذلك عالم الغيب) إشارة إلى الله

اسم الموصول: نوع (الذي أحسن)

و من هنا استمرت الآيات على قدر كبير من التماسك عن طريق هذه الإحالات المتنوعة"[1].

[1] أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 121.

I-2-2- الإحالة البعدية:

هي التي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص و لاحق عليها. أي "إحالة على اللاحق الذي لم يذكر بعد، و إنما هي مثيرة لذهن المتلقي حيث يوجد لفظ كنائي، و لم يسبق مرجعه، و المفترض أن يظل المتلقي يقظا باحثا عن مرجع الضمير، و عندئذ كما يقول روبرت دي بوجرائد "يتحتم على اللفظ الكنائي أن يركم 'يظل جانبا بدون تحديد حتى تأتي العبارة المشاركة له في الإحالة أو يترك بحسبانه حالة نحوية تظل لا مرجع لها في تحليل مهموش حتى يعثر لها في النهاية على مرجع"[1].

و لعل الإحالة البعدية هي ترجمة للمصطلح الأجنبي Catapfora بمعنى "العنصر اللاحق ويعرف علماء اللغة هذا المصطلح بأنه استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص أو المحادثة"[2].

فالإحالة البعدية تأتي معاكسة للإحالة القبلية، فإذا كانت الإحالة، القبلية تعني الإحالة إلى السابق، فإن البعدية تعني الإحالة على اللاحق.

[1] أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، ص 420.

[2] بنظر: ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، ص 40.

ممثل الإحالة البعدية:

يقول تعالى: (قل هو الله أحد)[1] فالضمير "هو يحيل إلى لفظ الجلالة "الله".

"و مثال الجمل و العبارات، الجمل التفسيرية التي تفسر جملة أو عبارة، كما في أسماء السور،والجمل منها، بل أحيانا الكلمة الأولى منها، فهذا كله يحيل لما سوف يأتي في النص، و إن كنا نرى أن الإحالة متبادلة فاسم الصورة يحيل إليها و السورة ترجع إلى الاسم"[2].

و عليه فالإحالة البعدية "تستخدم لإيضاح شيء مجهول أو مشكوك فيه، و لهذا فهي تعمل على تكثيف اهتمام القارئ، ففي تلقي النص يؤدي وجودها إلى خلق مكان فارغ مؤقت، حتى يتم شغله بالمرجع المطلوب، فهي تقوم بدعم قدرة المتلقي على استرجاع العناصر التي ارتبطت بالإحالة البعدية"[3]. يقول روبرت دي بوحراند: "يتحتم للفظ الكنائي أن يركم (يظل جانبا بدون تحديد) حتى تأتي العبارة المشركة له في الإحالة أقل من سابقتها استخداما و شيوعا، و بتأمل هذا النوع من الإحالة نرى أنها سلاح ذو حدين فهي إما أن تجعل المتلقي متحفزا متشوقا إلى مرجع هذا اللفظ الكنائي و مفسرة، فيظل دائما في يقظة لصنع المرجع، فإذا وجد المرجع فقد يحتاج إلى قراءة النص مرة أخرى للبحث عن ترابط و اتساق بين أجزاء النص"[4].

[1] الإخلاص، 01.

[2] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، ص 40.

[3] حسام أحمد خرج، نظرية علم اللغة، ص 84.

[4] أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، ص 43.

كما يمكن الإشارة إلى نوع ثالث من الإحالات و لكنه قيليل و يتعلق الأمر.

I-3- الإحالة البينيَة:

و هي "الإحالة التي لا توجد خارج النص أو داخله بشكل مباشر بل يمكن أن تأتي عن طريق إدعاء، و هي ما أطلق عليه "المعطى الجديد" حيث لم يذكر صراحة في النص المحال إليه بل يفهم من سياق الحوار، و الدليل على وجوده يكون داخل النص غير أنه لم يذكر صراحة، فلا هي مذكورة داخل النص و لا هي مفهومة من الموقف وحدة"[1].

[1] أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، ص 41.

II- أدوات الربط الإحالية:

تتمثل في الضمائر، و أسماء الإشارة، و الأسماء الموصولة.

II-1- الضمائر:

و هي الأولى في الإحالة و المرتكز الذي تقوم عليه.

تعريف الضمائر:

أ/ في اللغة:

ض-م-ر، و هما أصلان صحيحان، يدل أحدهما على دقة في الشيء و يدل الآخر على غبية وتستر و منه أضمرت في ضمير شيئا إذ غيبته في قلبي و صدري و اخفيته بحيث يصعب الوقوف عليه"[1].

ب/ في الاصطلاح:

الضمير كمصطلح هو: "اسم جامد يقوم مقام اسم ظاهر الغرض من الاتيان به،الاختصار،و هو أقوى أنواع المعارف، و الضمير لا يدَل على مسمى كالاسم، و لا على الموصوف بالحدث كالصفة، و لا على حدث وزمن كالفعل، فالضمير كلمة جامدة تدل على عموم الحاضر و الغائب -دون دلالة على الغائب أو الحاضر"[2].

و هذا ما ذهب إليه تمام حسان، حيث رأى بأن "دلالة الضمير تتجه إلى المعاني الصرفية العامة التي أطلقنا عليها معاني التصريف، و التي قلنا بأنها تعبير عن اللواصق و الزوائد و نحوها والمعنى

[1] ينظر ابن منظور، لسان العرب (مادة ضمر) ص 548

[2] محمود عكاشة، تحليل النص، دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، مكتبة الرشد ،ط2014،1ص 222.

الصرفي العام الذي يعبَر عنه الضمير هو عموم الحاضر أو الغائب دون دلالة على خصوص الغائب أو الحاضر و هذا هو المقصود بقول ابن مالك:

و ما الذي غيبه أو حضور كانت و هم سم بالضمير

و الحضور قد يكون حضور تكلم كأنا و نحن، و قد يكون حضور خطاب كأنت وفروعها،أو حضور إشارة لهذا و فروعها و الغيبية قد تكون شخصية كما في "هو" و فروعه و قد تكون موصولية كما في "الذي" و فروعه[1].

و من هذا التصور تبين أن الضمير صنفان ضمير الحضور و ضمائر الغيبة و لكل منهما فروع، فضمائر الحضور ثلاثة (المتكلم، المخاطب، الإشارة)، أما ضمائر الغيبة فقد تكون ضمائر شخصية و قد تكون موصولة.

و قد تصنف الضمائر إلى:

"وجودية مثل: أنا، نحن، أنت، هو، هي، هن، .....الخ و إلى ضمائر ملكية مثل كتابي، كتابك، كتابنا....الخ"[2].

و الضمير مصطلح "بصري و يسميه الكوفيون كناية و مكنيا و هو بالمعنى نفسه، فإن الكناية تقابل التصريح، و منهم قولهم استعارة تصريحية و استعارة مكنية و قال ابن هاني:

فصرح لمن تهوى و دعنى من الكنى فلا خير في اللذات من دونها ستر

[1] تمام حسان، اللغة العربية، معناها و مبناها، دار الثقافة إدارة البيضاء، د.ط، 1994، ص 108.

[2] ينظر محمد خطابي اللسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 18.

فالكوفيون يقابلون مصطلح الضمير بمصطلح الكناية وفق علاقة التستر و عدم التصريح كقولنا مثلا (هو سرق) إذا لم نصرح بالسارق بأن نذكر اسمه أو شيئا متعلقا به، و إنما استعملنا الضمير "هو" الضمير "هو" للدلالة عليه"[1].

و الضمير أيضا هو "الاسم المتضمن تقديرا في الكلام، و هو الأصل و ما له صورة في اللفظ البارز للدلالة على متقدم أو متأخر في اللفظ أو للدلالة على عين في العالم الخارجي.

و هو ما دل على تكلم أو خطاب، أو غيبة أو الغائب بعد سبق ذكره لفطا ، أو تقديرا، أو معنا، أو حكما.

"و الأصل في الضمير أو الإضمار، و هذا مفهوم من تسميته، فالمتكلم أو الكاتب يضمر ما سبق ذكر لفظه فيقدر ما يعني عنه في اللفظ"[2].

و لبيان أنواع الضمائر و ما تعود عليه، لا بأس أن أعود مرة أخرى إلى النص القرآني:

يقول سبحانه و تعلى: (آلم، ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة و مما رزقناهم ينفقون و الذين يؤمنون بما أنزل إليك و ما أنزل من قبلك و بالآخرة هم يوقنون، أولئك على هدى من ربهم و أولئك هم المفلحون)"[3] فالضمائر التي وردت في الآيات مع عوائدها ممثلة في الجدول التالي:

[1] محمد عكاشة، تحليل النص دراسة الروابط التنمية في ضوء علم اللغة النصي، ص 222.

[2] البقرة: 1-5.

[3] عمر أبو خزمة، نحو النص، نقد النظرية و بناء أخرى، عالم الكتب الحديث الأردن، ط1، 2004، ص 175.

الرقم	التركيب في النص	الضمير	العائد
1	ذلك الكتاب	ك	المخاطب
2	لا ريب فيه	هو	الكتاب
3	يؤمنون	ون	المتقون
4	يقيمون	ون	المتقون
5	ينفقون	ون	المتقون
6	يؤمنون	ون	المتقون
7	بما أنزل	نائب فعل	هو الكتاب
8	إليك	ك	المخاطب
9	و ما أنزل	نائب الفاعل	المتقون
10	قبلك	ك	المتقون
11	هم	لهم	المخاطب
12	يوقنون	ون	المتقون
13	أولئك	ك	المخاطب
14	من ربهم	هم	المتقون
15	أولئك	هم	المخاطب

II-2- ألفاظه و دلالته:

ألفاظ الضمائر كثيرة، فهناك ضمائر الرفع المنفصلة و المتصلة و ضمائر النصب المنفصلة والمتصلة و ضمائر الجر و لا تكن إلا متصلة[1].

ضمائر الرفع المنفصلة:

أنا/ للمتكلم نحو (و أنا اخترتك فاستمع لما يوحى)

و نحن/ للمتكلم مع غيره: (بل نحن محرمون) أو للواحد معظما لنفسه كقوله تعالى: (نحن خلقناكم فلولا تصدقون)

أنتَ/ بفتح التاء للمخاطب، و أنتِ/ بكسر التاء للمخاطبة

و أنتما/ للمخاطبين و المخاطبتين، و أنتم/ للمخاطبين، و أنتن/ للمخاطبات، و هو/ للغائب، و هما/ و لا يكون للغائبين و الغائبتين و هم/ للغائبين و الغائبتين، و هم للغائبين العقلاء، و لا يكون لغير العاقل، فتقول هم الرجال، و لا تقول هم الجمال، و تقول (هم في الدار) و أنت تعني الرجال، و لا تقول (هم في الدار) و أنت تعني الجمال.

و (هي) للغائبة تقول (هي أختك) و يقع للجمع أيضا عاقلا أو غيره فتقول هي الرسل، و هي الرجال، و هي الجمال، قال تعالى: "إن تبدوا الصدقات فنعما هي..."[2].

و هن للغائبات.

[1] طه، 13.

[2] فاضل صالح السمرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة و النشر الأردن، ط1، 1420، 2000، ص 40.

و أما ضمائر الرفع المتصلة: و هي متمثلة فـ:

التاء المضمومة للمتكلم، و أنا للمتكلم مع غيره، أو للمتكلم المفرد معظما نفسه عادا إياها كالجماعة و للمخاطبة التاء المفتوحة، و للمخاطبة التاء المكسورة، و للمخاطبين و المخاطبتين (تما) و للمخاطبين (تم) و للمخاطبات (تن) و للغائبين و الغائبتين الألف، و للغائبين الواو، و تكون الألف و الواو للخطاب أيضا، و إذ اتصلنا بالفعل، أو الأمر نحو تذهبان، تذهبون اذهب، اذهبوا ولا تكون الواو إلا للعاقل أو لما نزل منزلة العاقل مثل (هم) فتقول الرجال حضروا، و لا نقول الجمال ذهبوا، و ما نزل منزلة العاقل نحو (و كل في فلك يسبحون)[1] و للغائبات النون نحو النساء ذهبن،وتكون للخطاب أيضا الذي اتصلت بالمضارع الأمر تذهبن اذهبن"[2].

3- ضمائر النصب المنفصلة: و هي:

إياي: للمتكلم و إيانا للمتكلم مع غيره أو للواحد معظما نفسه، و إياك بفتح الكاف للمخاطبة و إياك بكسر الكاف للمخاطبة، و إياكما للمخاطبين و المخاطبتين، و "إياكم للمخاطبين و إياكن للمخاطبات، إياه للغائب و إياها للغائبة و إياهن للغائبين، و إياهم للغائبين العقلاء، و إياهن للغائبات.

4- ضمائر النصب المتصلة:

و تكون بحذف "إيا" الواردة في المنفصلة المذكورة أنفا

[1] يسن، (40).

[2] ينظر الأستراباذي رضي الدين، شرح كافية ابن الحاجب، دار الكتب العلمية،بيروت ج8، ط 1 ،،1992 ص 208.

ضمائر الجر (بلفظ النصب) المتصلة:

و لا تكون إلا متصلة فلا وجود لضمير متصل خاص بمحل الجر، فهو مشترك مع ما سبق وجميع المتصلات يمكن لما أن تتفق معه في الحكم.

و هذا التنوع في ألفاظ الضمائر؛ من ضمائر نصب إلى ضمائر جر، جاء في شرح الكافية: "و إنما الإعراب فيها، و ذلك أن المقتضى إعراب الأسماء يوارد المعاني المختلفة في صيغة واحدة،والمضمرات مستغنية باختلاف صيغتها لاختلاف المعاني من الإعراب ألا ترى أن كل واحد من المرفوع و المنصوب و المجرور له ضمير خاص"[1]

II-3- أسماء الإشارة:

تعد الوسيلة الثانية من وسائل الإتساق النصي الداخلة في نوع الإحالة أما مفهومها فهي: "ما يدل على أي شيء يتعين من جهة بموضوع و يشير من جهة أخرى (صفارة الإندار)، و هي حدث أو شيء يشير إلى حدث أو شيء آخر، و أنه لابد للإشارة من أن تكون مختلفة من الإشارات الأخرى، و لا بد للإشارة من مرجع أو مادة كما لابد من مؤول لها"[2].

و يمكن تعريفها أيضا بأنها: "مفهوم لساني يجمع كل العناصر اللغوية التي تحيل مباشرة على المقام من حيث وجود الذات المتكلمة أو الزمن أو المكان، حيث ينجز الملفوظ و الذي يرتبط به معناه من ذلك: الآن- هنا- هناك- أنا- أنت- هذه- هذا و هذه العناصر تلتقي في مفهوم التعيين أو توجيه الانتباه إلى موضوعها بالإشارة إليه، و هي تنظم الفضاء انطلاقا من نقطة مركزية و هي الذات المتكلمة أو "الأنا" و يجري هذا التنظيم و في عدد من المعايير أو المقولات هي المسافة الفاصلة بين المتكلم أو المخاطب من جهة و بين المشار إليه من جهة أخرى و هي موقع المشار إليه من المركز

[1] الأستراباذي، شرح الكافية، ج2، ص 3-4.

[2] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب، ص 84.

كان يكون إلى أو القدام أو الفوق أو اليمين أو الشمال و هي حضور المشار إليه أو غيابه....الخ وينحصر دور هذه العناصر في تعيين المرجع الذي نشير إليه و هي بذلك تضبط المقام الإشاري"[1].

و قد رأى الباحثان هاليدا و رقية حسن أنه يمكن تصنيفها "إما حسب الظرفية: الزمان (الآن – غدا) و المكان (هنا – هناك) .

و يمكن أن نشير إلى "دورها في تماسك النص القرآني في العديد من المواضيع منها على سبيل المثال: "لا الحصر، قوله تعالى: "هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب و منه شجر فيه،تسمون، ينبت لكم من الزرع و الزيتون و النخيل و الأعناب و من كل الثمرات إن لفي ذلك لآية لقوم يتفكرون"[2]. نلاحظ احتواء هذه الآية على عناصر إشارية معجمية و عنصر إشاري نصي واحد، و تتمثل الأولى في: السماء، شراب، شجر، الزيتون، الزرع، النخيل، الأعناب، الثمرات، بينما يتمثل الثاني في الملفوظ السابق على العنصر الإحالي و هو اسم لإشارة (ذلك) حيث ورد هذا الأخير اهتزالا للكلام و اختزالا للجهد و اجتنابا للتكرار حين أحال إلى ملفوظ يحتوي عناصر إشارية معجمية و مجموعة أحداث تلتقي كلها نتيجة ينبني عليها الحدث أو المعنى يحيل عليه العنصر الإحالي الجامع لكل ما تقدم عليه و منه أيضا قول القرطبي في قوله تعالى: (ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة)[3] مشيرا إلى هذه الآداب و القصص التي تضمنها الآيات المتقدمة على هذه الآية 33 و من البين أن هذه الآداب و القصص و الأحكام تتجاوز حدود الجملة الواحدة إلى نص بل إلى نصوص متعددة، و قد عاد عليها اسم الإشارة كلها فحقق بذلك اختصارا و ترابطا"[4].

[1] الأزهر الزناد، نسيج النص، ص 34.

[2] النحل: 10.

[3] الإسراء: 39.

[4] عبد الحميد بوترعة،الإحالة النصية و أثرها في تحقيق تماسك النص القرآني مجلة الأثر، ص04.

و من المواضيع التي استخدم فيها اسم الإشارة للربط بين و نص آخر قوله تعلى: (إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم و موسى).[1]

فالمشار هو ما تقدم من قوله: (قد افلح من تزكى و ذكر اسم ربه فصلى، بل توثرون الحياة والدنيا و الآخرة خير و أبقى)[2] و هذا ما ذهبت إليه نادية رمضان في قولها على أن اسم الإشارة يعد من "عناصر الإحالة التي تعمل على تماسك النص و ترابط و ذلك لكونه يحد دور المشار في الزمان و المكان داخل المقام الإشاري، و هو من العناصر المبهمة التي تحتاج إلى ما يفسرها متقدما كان أم متأخرا، هذا بالإضافة إلى أنه ضمير قوي و عنصر فاعل"[3].

II-3-1- أغراض الإشارة:

لعل أبرز الأغراض التي تفضي إليها الإشارة هي:[4]

تمييز الشيء المقصود أكمل تمييز بالإشارة المحسوسة إليه نحو (أريد هذا) و (بكم ذاك).

تنزيل الأشياء المعقولة أو غير المشاهدة منزلة الأشياء المحسوسة نحو (إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه)[5] فالشيطان غير مشاهد و لا محسوس، و لكن أشار إليه بقصد استحضار صفاته و عداوته للإنسان و نحو (ولمن صبرو غفران إن ذلك من عزم الأمور)[6] حيث أشار إلى الصبر و التقوى و هما غير محسوسان.

[1] الأعلى: 33.
[2] الأعلى: 34.
[3] نادية رمضان نجار، علم لغة النص و الأسلوب، مؤسسة حورس الدولية للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، د.ط، 2013، ص 37.
[4] ينظر فاضل صالح السمرائي، معاني النحو، ص 83.
[5] آل عمران، 175.
[6] الشورى،41

التعظيم، و قد يكون التعظيم بلفظ القريب و البعيد فالقريب يراد به استحضار عظمة المشار إليه أمام القلوب و العيون نحو قوله تعالى: (لمثل هذا فليعمل العاملون)[1] أو حسب الإشارة المحايدة و تكون ب THE أو ما يوافق أداة التعريف، أو الانتقاء (هذا، هؤلاء) أو حسب البعد (ذاك،تلك و القرب (هذه، هذا)"[2] و ما هو ملاحظ فإن أسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي و البعدي،وإذا كانت أسماء الإشارة بشتى أصنافها محيلة إحالة قبلية، بمعنى أنَها تربط جزء لاحق بجزء سابق، و من ثم تساهم في اتساق النص، فإن اسم الإشارة المفرد يتميز بما يسميه هاليداي و رقية حسن (الإحالة الموسعة) أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو مثالية من الجمل"[3] أي أنها تقوم "بالربط النصي عندما تستخدم في الإحالات القبلية أو البعدية و من هنا فإنها تساعد على ترابط نصي و لو تابعنا نشرة الأخبار يقرأ فيها المذيع خبر حادث بتفاصيله ثم يقول المذيع في نهاية الأمر "هذا و ستصدر رئاسة الجمهورية بيانا عن الموضوع في وقت لاحق" إن الإشارة في كلمة "هنا" تحيل إلى نص أو مجموعة من الأخبار و أن ما بعد "هذا" من دلالات إنما هو ناتج عما قبلها.

أما في قوله تعالى: "هذا و إن للطاغين شر مآب" فقد أشار الدكتور تمام حسان إلى أن لفظ الإشارة (هذا) قد استعمل للدلالة على قطع طويلة من الخطاب الذي نشط مساحة كبيرة من المعلومات"[4].

و عليه إن اسم الإشارة هذا تتغير إحالتها من مقام إلى مقام آخر فقد تشير إلى ما سبق كقولنا مثلا: (و من هذا المنطلق نستنتج) فقد أشارت لفظة "هذا" إلى نص سابق، أو تشير إلى لاحق لما جاء في (هذا و ستصدر)، فقد أشارت إلى نص لاحق و قول الشاعر أيضا: هذا الذي للمتقين إمام و البعيد

[1] الصافات: 61.

[2] ينظر محمد خطابي، لسانيات النص، ص 19، ينظر كذلك: محمد الشاوش أصول تحليل الخطاب المؤسسة العمومية للنشر و التوزيع، تونس، 1421هـ، 2004، ط1، ج1، ص 128.

[3] أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، ص 26.

[4] البقرة: 05

يراد به منزلة المشار إليه و ارتفاع مكانته نحو قوله تعالى: "أولئك على هدى من ربهم و أولئك هم المفلحون" و قوله: (أولئك عليهم صلوات من ربهم و رحمة و أولئك هم المهتدون"[1]

التحقير: و يكون بلفظ القريب و البعيد أيضا، فلفظ القريب يراد به استحضار ضعف المشار ٬إليه و حقارته، و ذلك نحو قوله تعالى: (و إذا رءاك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزوا أهذا الذي يذكر ألهتكم) و قولنا: (قال أرءيتك هذا الذي كرمت علي) نحوه أن تقول: أيقدر هذا الصعلوك على شيء، و هل يصلح هذا الشيء.

و البعد يقصد به بعده عن الانحدار و الانحطاط عن منزلة المشير أو المخاطب نحو قوله تعالى: (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم)[2] و قوله (إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه)[3]

التعويض بغباوة المخاطب، و يعني ذلك أن المخاطب لا يتميز الشيء عنده إلا بالحس كأن تقول: "هذا هو الشيء الذي أذكره لك، هذا هو أنظره بعينيك و ألمسه بيدك و جعلوا منه قول الفرزدق:

"أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا اجتمعنا يا جرير المجامع"[4]

[1] الاسراء: 62

[2] البقر ،16

[3] البقرة: 16.

[4] فاضل صالح السمرائي، معاني النحو، ص 82-83.

II-3-2- الوظيفة الإحالية لأسماء الإشارة:

ترتبط أسماء الإشارة بالإبهام، و هذا الأخير لابد أن يوجد ما يزيله "فاسم الإشارة لا يعين مدلوله تعيينا مقرونا بإشارة حسية إليه"[1].

بمعنى أنها لا تؤدي المعنى منفردة و لكن تحتاج إلى مفسرا أو موضح هو المشار إليه، فهي ترتبط ارتباطا وثيقا بما تشير إليه و "إذا كانت الضمائر تحدد مشاركة الشخوص في التواصل أو غيابها عنه، فإن أسماء الإشارة تحدد مواقعها في الزمان و المكان داخل المقام الإشاري و هي تماما مثلها لا تفهم إلا إذا ربطت بما تشير إليه"[2]. أي أنها تقوم بتحديد موقع المشار إليه بالنسبة لموقع المتكلم والزمان و المكان "كما يمكن أن يحيل اسم الإشارة إلى نحوى الخطاب الذي سبق مثل قوله تعالى: (ثم يتولى فريق منهم و هم معرضون ذلك بأنهم قالوا) [3] فالإشارة هنا إلى التولي الذي يفهم من الفعل".[4]

كما يمكن الأسماء الإشارة أن تشير إلى داخل النص و تكون إحالتها إما قبلية أو بعدية ومن أمثلة إحالتها القبلية قوله تعالى: (من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفس بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا)[5] فاسم الإشارة "ذلك" يحيل إلى ما ورد في الآيات السابقة من قصة بني آدم.

[1] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، د.ط، 1974، ص 321.

[2] الأزهر الزناد، نسيج النص، ص 117-118.

[3] آل عمران، 23-24.

[4] روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الاجراء ص 323 و ننظر كذلك عبد الخالق عظيمة ، دراسات الأسلوب القرآن القسم الثالث، ج1، دار الحديث، القاهرة، د.ط، 1404، ص 159.

[5] المائدة: 32.

كما قد تكون إحالة اسم الإشارة بعدية مثل قوله تعالى: (تلك الجنة التي نورت من عبادنا من كان تقيا) إذ يحيل اسم الإشارة "تلك إلى لفظ لاحق هو "الجنة" و تجدر الإشارة أن اختيار المتكلم الكاتب لأسماء الإشارة يكون وفقا لمقاصد تخاطبية و أغراض يرمي إليها منها"[1].

كما يمكن لأسماء الإشارة بيان المعاني الآتية:[2]

بيان حالة في القرب و البعد و التوسط كقولنا هذا، ذلك، ذاك.

كمال العناية بتمييزه و تعيينه كقوله تعالى: (أولئك على هدى من ربهم و أولئك هم المفلحون).

أن يقصد بقربه تحقيره و استرذاله مثل قوله تعالى: (ماذا أراد الله بهذا مثلا) أو كقولنا: أهذا هو الفريق الذي عمد أنه لن يهزم.

أن يقصد ببعده تعظيمه، مثل قوله تعالى: (ألم ذلك الكتاب) أو كقولنا: ذلك هو محمد في عفوه و حلمه.

و تتميز أسماء الإشارة بصورة خاصة بالإحالة الموسعة و التي يقوم بها تحديد اسم الإشارة المفرد 'حيث تنشط الإحالة مساحة كبيرة من المعلومات بشكل موسع ففي قوله تعالى: (هذا و إن للطاغين لشر مآب)، فقد استعمل لفظ الإشارة "هذا" للدلالة على مقاطع طويلة من الخطاب الذي ينشط مساحة كبيرة من المعلومات نحو الإشارة إلى ما سبق ذكره في الآية الكريمة"[3].

[1] ينظر: محمد السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1407، 1987، ص 183-184.

[2] البقرة: 05.

البقرة: 26.

البقرة: 1-2.

[3] يوسف ،45

و تجدر الإشارة إلى أن "ضمير الغائب قد يستعمل استعمال ضمير الإشارة و من ذلك قوله تعالى: "و قال الذي نجا منهما و اذكر و بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله) فالضمير في تأويله جرى مجرى اسم الإشارة إليه هو ما رآه ملك"[1].

و هناك من يرى أن "ثمة علاقة بين أداة التعريف و اسم الإشارة، و يحتج على ذلك بوجود التشابه بين أداة التعريف (The) في الإنجليزية و اسم الإشارة (This) فيها، و هذا التشابه بين أداة التعريف و أسماء الإشارة حاصل في اللغة الألمانية كذلك"[2] أما في اللغة العربية فترتبط أداة التعريف بالموصول أكثر من ارتباطها باسم الإشارة"[3].

و الملاحظ في العربية أنه قد يشار إلى القريب بالأداة الموضوعية للإشارة إلى البعيد (...) كما أن تبادل البعيد مع القريب وارد في اللغة العربية"[4].

[1] ينظر أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، ص 58.

[2] ينظر حسين ضميرة، مرجع الشمير في القرآن الكريم (مواضعه و أحكامه و أثره في المعنى و الأسلوب) دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ط2، 2001، ص 13.

[3] ينظر عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، 1998، ص 242.

[4] محمد محمد داوود، كما اللغة القرآنية، دار المنار القاهرة، ط1، 2007، ص 87.

II-4- الأسماء الموصولة:

تعتبر ثالث وسيلة من وسائل الربط الإحالية.

مفهوم الاسم الموصول في اللغة:

"اسم مفعول من الفعل (وصل) المتعدي، ذلك أن هذا الفعل يستعمل متعديا تارة و لازما تارة أخرى، و وصل الشيء بالشيء يصله وصلا و صلة، و يقال وصل الشيء إلى الشيء وصولا.... انتهى إليه و بلغه"[1].

و في القاموس المحيط "وصل الشيء وصلات لأمه، و أوصل الشيء و اتصل لم ينقطع والصلة بالضمة الاتصال"[2]. أي أن الموصول يعني الاتصال و الربط بين الشيئين.

مفهوم الموصول في الإصلاح:

يذهب ابن الحاجب في تعريفه للموصول بقوله: الموصول ما لا يتم جزءا إلا بعمله و عائد"[3].

أما ابن مالك فقال عن الموصول أنه: "ما افتقر أبدا إلى عائد أو جملة صريحة أو مؤولة غير طلبية و لا استئنائية"[4].

و عن ابن هاشم قال: "هو ما افتقر إلى الوصل بجملة خبرية أو ظرف أو مجرور تامين، أو وصف صريح و إلى عائد، خلفه"[5] و شرحه ذاكرا أن الظرف و المجرور الواقعين صلة شرطهما أن

[1] ابن منظور لسانيات العرب الجزء الأخير. ص 216.
[2] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص 1068.
[3] الاستراباذي شرح الكافية، ج3، ص 506.
[4] ابن مالك تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد، تح، محمد كامل بركات، دار الكتب مغربي، د.ط، 1967، ص 506.
[5] ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق محمد محي الدين المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1986، ص 185.

يكونا تامين و قد اجتمعا في قوله تعالى: (و له ما في السماوات و الأرض من عنده و لا يستكبرون عن عبادته و لا يستحسرون"[1].

و قال الزبيدي في تعريفه لاسم الموصول: "إعلم أن من الأسماء ما لا يتم بنفسه حتى يوصل بغيره فيكون اسما، فمنها الذي، التي، و لابد أن يكون في الصلة ذكر من الموصول يرجع إليه و يتعلق به"[2].

و يقول المبرد: "إن الصلة موضحة للاسم فلذلك كانت في هذه الأسماء المبهمة ألا ترى أنك لو قلت: جاء الذي، أو: مررت بالذي، لم يدلك ذلك على شيء حتى تقول: مررت بالذي قام،فإذا قلت ذلك وضعت اليد عليه"[3].

و أشار الأزهر الزناد إليها "باعتبارها أنها من الألفاظ الإحالية التي لا تملك دلالة مستقلة بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في الخطاب و هي أيضا تقوم على مبدأ التماثل و التطابق فيما هو موجود يظهر ذلك جليا في القسم المعروف باسم الموصول الخاص أو المختص مثل: الذي،التي، اللذان، اللتان، الذين، اللاتي...."[4].

أما اسم الموصول العام فإنه لا يمكن أن "يتطق عليه فكرة الإحالة به على نفس الشيء و هو القرآن الكريم، ففي سورة البقرة قال تعالى: "ذلك الكتاب"[5] أما في سورة الأنعام فقد قال: "و هذا كتاب أنزلناه مباركا"[6]، فالقرآن الكريم استعمل أداة البعد في آية سورة البقرة لغرض التعظيم و زيادة التنمية، و أما في الآية الثانية فجاء اسم الإشارة للقريب "هذا" لأنه قد سبق الكلام على الكتب

[1] الأنبياء: 19.

[2] أبو بكر الزبيدي، الواضح في علم اللغة، تح، أمين علي السيد، دار المعارف القاهرة، ط1، 1975، ص 208.

[3] المقتضب، للمبرد، تح، محمد محمد الخالق عظمة، المجلس الأعلى للشؤون القاهرة، ط4، 1984، ج3، ص 191.

[4] أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، ص 27.

[5] البقرة: 02.

[6] الأنعام: 92.

السماوية المنزلة قبل القرآن في قوله عز و جل: (و ما قدرو الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قل ما أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا و هدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا و علمتهم لا تعلم انتم و لا آباءكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون)[1].

و نجد أن الموصول قسمان فاما الأول: فهو الموصول لحرفي نقدم له بالأمثلة الآتية:

أ) فرح الذي.... سمعت الذي..... أصغيت غلى الذي.

ب) فرح الذي (حضر والده) سمعت الذي (صوته مرتفع) أصغيت إلى الذي فوق المنبر.... أو الذي في الغرفة.

ج) وقفت التي..... احترمت التي..... لم أشهد التي.....

د) وقفت التي (تخطب) احترمت التي خطبتها رائعة لم أشهد التي أمام المذيع..... أو التي هي بالحجرة".[2]

فما معنى و مراد اسم الموصول (الذي) في جمل القسم (أ)؟ إنها اسم مسماه و مدلوله واضح، فلا ندري أهو سعيد أم علي أو سمير، أو غيرهم من الرجال؟ و لا نعرف أهو حيوان أم جماد؟ و ما عسى أن يكون بين أفراد الحيوان أو النبات أو الجماد؟ إذ "هو اسم غامض المعنى، مبهم الدلالة و لهذا الخصوص و الإبهام أثرهما في غموض المعنى الكلي للجملة و إبهامه لكن حين أتينا بعد ذلك الإسم الغامض بجملة رسمية أو فعلية تشمل على ضمير يعود عليه، أو يشبه الجملة رأينا أن المعنى قد اتضح و زال الغموض و الإبهام عنه، و عن الجملة كلها كما في القسم "[3].

[1] الأنعام: 91.

[2] محمد محمد داوود، كمال اللغة القرآنية دار المنار، القاهرة ط1، 2007، ص 87.

[3] عباس حسن، النحو الوافي، ص 343.

و الاسم الموصول هو دون شك وسيلة ضرورية للتماسك النصي "لأنه يستلزم وجود جملة بعده و عادة ما تكون هذه الجملة فعلية و يستلزم و قد يعطف على هذه الجملة عدة جمل فيطول الكلام، و يكون نصا كاملا، و يظل مرتبطا كله بالاسم الموصول لأول، و من جهة أخرى يعد الموصول أداة من أدوات الإحالة فيرتبط بمذكور سابق، و قد يتكرر بصورة واحدة، و يطل مرتبطا بهذا المذكور السابق محدثا نسقا واحدا للنص كله أما الثاني فهو: الموصول الإسمي و ألفاظه قسمان:

المختص:

ما كان نصا في الدلالة على بعض الأنواع دون بعض مقصورا عليه وحدة، و للنوع المفرد المذكور ألفاظا خاصة له، و لنوع المفردة المؤقتة ألفاظا خاصة بها، و كذلك للجمع بنوعيه، و المثنى بنوعيه.

و العام أو المشترك:

ما ليس نصا في الدلالة على بعض هذه الأنواع دون بعض ليس مقصور على بعضها و إنما يصلح للأنواع كلها"[1].

[1] عبد الحميد بوترعة، الإحالة النصية و أثرها في تماسك النص القرآني، ص 05

II-5- الإحالة المقارنة:

و تكون المقارنة بين عنصرين موجودين في النص "و تنقسم هذه الإحالة إلى نوعين مقارنة المطابقة و مقارنة التشابه، و تتكئ هذه المقارنة على بعض الألفاظ مثل وصف الشيء بأنه يشبه شيئا آخر و يماثله أو يواريه، و غيرها من الأحكام التي تستند إلى ألفاظ المشابهة، و بعضها يستند إلى المخالفة، كالألفاظ الدالة على التضاد أو المعاكسة أو المفاضلة (أكبر. أفضل، أجمل)"[1].

و هي تحقق صلة واضحة بين السابق و اللاحق "و يقصد بأدوات المقارنة كل الألفاظ التي تؤدي إلى المطابقة أو المشابهة أو الاختلاف أو الإضافة إلى السابق كمَا وكيفا أو مقارنة و يظهر ذلك فيما يلي: مشابهة غير، خلافا، علاوة على، بالإضافة إلى أكبر مثل: كبير مثل، و مقارنة بها، أسوة بـ، فضلا عن....الخ.

يقول محمد خطابي عن هذه الوسيلة: "أما من منظور الاتساق فهي لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصية و بناء عليه فهي تقوم مثل الأنواع المتقدمة، لا محالة بوظيفة اتساقية"[2] و يمكن التمييز بين نوعين رئيسيين من أدوات المقارنة كالآتي:

01- أدوات مقارنة عامة: و يتفرع منها ما يلي:

01-01- التطابق:

و يتم "استعمال عناصر مثل: نفسه، عينه، مطابق ....الخ و من أمثلة قولنا زار المدينة الرئيس نفسه، فقد أحال لفظ نفسه إلى الرئيس ليزيل أي التباس لدى السامع أو المتلقي فالزائر هو الرئيس و ليس نائبه أو مندوبا عنه.

---

[1] يحي عبابنة، آمنة صالح الزعبي، عناصر الاتساق و الانساج، النصي قراءة نصية تحليلية في قصيدة أغنية شهر أيار لأحمد عبد المحطي حجازي، دمشق المجلد 29، العدد (2+1) المجلد 29 ص 522.

[2] أحمد عفيفي الإحالة في نمو النص، ص 96.

01-02- التشبه:

و فيه تستعمل عناصر مثل تشبيه كقولنا: قتل شبيه زعيم تنظيم القاعدة.

01-03- الاختلاف:

و يكون باستعمال عناصر مثل: مختلف، مغاير

02- أدوات مقارنة خاصة: و تتفرع إلى:

02-01- كمية:

و تتسم بعناصر مثل: More في الإنجليزية أكثر ...الخ

02-02- كيفية:

و تتحقق بعناصر مثل: أجمل من، جميل مثل.... الخ[1].

و يمكن تمثيل هذه الأنواع كما يلي: [2]

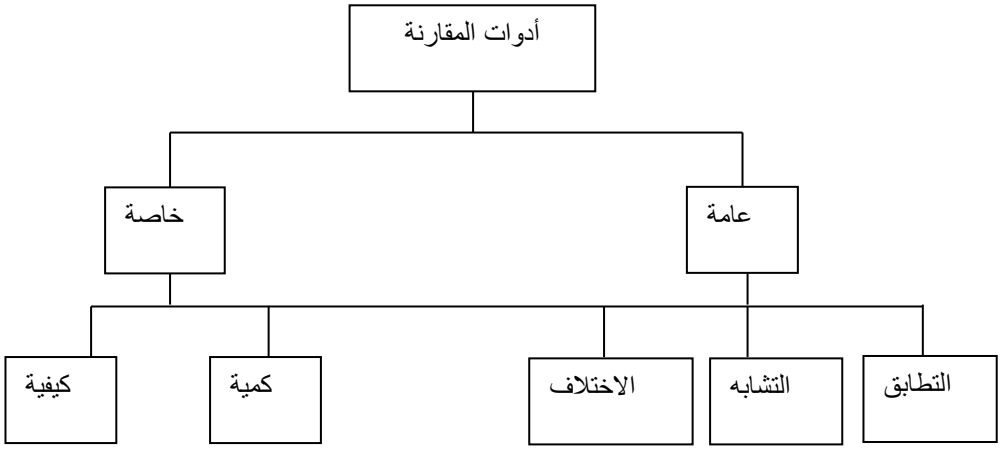

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 19.

[2] الزهرة توهامي، الإحالة في ضوء لسانيات النص و علم التفسير من خلال تفسير التحرير و التنوير، ص 65.

و الأمر ذاته ذهب إليه محمد خطابي حيث رأى أنها تنقسم إلى "عامة يتفرع منها التطابق ويتم باستعمال عناصر مثل: Same و التشابه (و فيه تستعمل عناصر مثل: Similar.

و الاختلاف (باستعمال عناصر مثل: Other،othe wise ....) و إلى خاصة تتفرع إلى كمية و كيفية"[1]. كما أشرت مسبقا.

و تتميز ألفاظ المقارنة بأنها "تعبيرات إحالية لا تستعمل بنفسها، و هو ما يؤهلها لأن تكون وسيلة من وسائل التماسك و لذا فأينما وردت هذه الألفاظ اقتضى ذلك من المخاطب أن ينظر إلى غيرها بحثا عما يميل عليه المتكلم و كما كان الأمر مع الضمائر و أسماء الإشارة و يحتمل أن يكون المرجع خارجيا، و يحتمل أن يكون داخليا، فإن كان داخليا فإما أن يكون المرجع متقدما أو متأخرا.

و يمكن توضيح حضور هذه الأداة في تماسك النصوص من خلال الآية الكريمة التي تقول: "و قد بدت البغضاء من أفواههم و ما تخفي صدورهم أكبر"[2].

فقد ربطت كلمة "أكبر" التي هي لفظ من ألفاظ المقارنة، الجملة الثانية بالأولى، لأنه لا يكون الشيء أكبر إلا بالموازنة بشيء آخر، و لا يعرف ذلك الشيء الآخر إلا بالرجوع إلى ما سبق في الآية، و من هنا تتحقق فكرة اعتماد أجزاء النص بعضها على بعض، و عدم استثناء أحدهما عن الآخر"[3]

[1] ينظر محمد خطابي، لسانيات النص، ص 19.

[2] آل عمران: 118.

[3] عبد الحميد بوترعة، الإحالة النصية و أثرها في تحقيق تماسك النص القرآني، ص 05.

الفصل الثاني

توطئة:

سورة يوسف هي سورة مكية،عدد آيتها 111آية بعد البسملة ،ترتيبها 12 في المصحف الشريف.سميت بهذا الاسم لدورانها حول قصة واحدة وهي قصة يوسف عليه السلام، وهي القصة الوحيدة من قصص الأنبياء التي جاءت كاملة في سور القرآن الكريم.

يدور المحور الرئيسى لسورة يوسف حول سلسلة من الابتلاءات التي عرضها الله تمحيصا لشخصية كريمة حتى يكون ذلك قدوة للرسول صلى الله عليه وسلم وسط كل التحديات التي تعرض لها من كفار قريش بعد عام الحزن الذي فقد فيه عمه علي بن أبي طالب وزوجته أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، وحتى يرى من قصة يوسف أن لنجاح العبد في الابتلاءات التي يتعرض لها مردوده العظيم في الدنيا قبل الآخرة، وأن اعتزاز المرء بإيمانه بالله وانعكاس ذلك على سلوكه له أثر كبير في تمكينه من دعوة الآخرين وتذكيرهم بأن الحق يعلو ولا يعلى عليه،وغير ذلك من القيم الإسلامية الرفيعة. وقد لخصت سورة يوسف قصة هذا النبي الصالح في سلسلة من المحن والابتلاءات التي يمكن إيجازها فيما يلي:

الابتلاء الأول: هي الرؤيا المنامية التي رآها يوسف في طفولته ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ.﴾ [الآية 4]

الابتلاء الثاني :هو كيد إخوة يوسف والتخطيط لقتله والقضاء عليه، غير أن كبير إخوته أشار إليهم برميه فقط في قاع البئر بدل قتله، وهذا ما أوضحته الآيات التالية: ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴾ [لآية 09]

الابتلاء الثالث:وهي إلقاء الطفل يوسف في غيابات الجب ولكن سرعان ما تم العثور عليه، وطبعا كان ذلك بفضل من الله تعالى على نبيه، وقد لخّصت الآيات التالية هذا المشهد:﴿ وَجَاءَتْ

سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ [الآية19]

الابتلاء الرابع: وقوع إمرأة العزيز في حب يوسف عليه السلام ما جعلها تقوم بإغوائه، وقد كانت ذات مكانة عالية وذات سلطة باعتبارها زوجة الملك، وما يميزها أيضا أنها كانت ذات جمال،غير أن سيدنا يوسف فضل دخول السجن على الرّضوخ لطلبها، وقد سجلت الآيات التالية هذا المشهد: ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الآية23]

الابتلاء الخامس: هو تمكين يوسف في الأرض بعد أن فسر رؤية ملك مصر وبعد خروجه من السجن ونجاته من التهمة الموجهة له من طرف إمرأة العزيز: ﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الآية 55-56]

الابتلاء السادس: لقاء سيدنا يوسف بإخوته بعد عشر سنين مرت على رميه في البئر. وتكون بذلك قد اكتملت القصة بكل أحداثها،والغريب في السورة أنها بدأت برؤيا رآها سيدنا يوسف، لتنتهي بتحقّق تلك الرؤيا، قال تعالى: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ. ﴾ [الآية 100]

التحليل النصي للسورة:

من خلال تحليلي لهذه السورة سأحاول استخراج أهم الإحالات سواءا أكانت ضميرية أم إشارية أم مقارنة أم موصولة.

وحتى لا نمر مرور الكرام على عنصر الإحالة، لا بأس أن أذكر بتعريفها على الرغم من أني قد أشرت لها سابقا.فالإحالة هي وسيلة من وسائل الاتساق التي تعمل على خلق اتساق للنص وانسجامه،وهذا النص يملك عناصر إحالية بعنصرين هما المحيل والمحيل إليه وهي أنواع:المقامية/الداخلية وتشمل السابقة واللاحقة في ظل مجموعة من الأدوات وهي نفس الأدوات التي أشرت إليها أعلاه.

1/ الضمائر: تعتبر الضمائر العمدة الأساسية في الإحالة وذلك لما لها من دور فعال في ترابط النص، وهي تتفرع إلى ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب، وتقسّم عادة إلى ضمائر منفصلة وضمائر متصلة؛فأما الأولى فسأعرضها على شكل نقاط،بينما الثانية فسأعرضها في جدول نظرا لحضورها في السورة بشكل كبير.

2-1 ضمائر المتكلم: قد وردت في السورة تقريبا من بدايتها إلى نهايتها سواء تعلق الأمر بضمير المفرد (أنا) أو ضمير الجماعة (نحن)، وغالبا ما يستعمل هذان الضميران لإزالة اللبس والإبهام في الإحالة الخارجية في حالة عدم وجود المحيل إليه، وهذه أهم الآيات التي تضمنت الضميرين.

ـ يقول تعالى:

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ. ﴾ [الآية 03]

هنا استخدم الضمير نحن لتضخيم الذات وتعظيما لصاحبها، حيث أحال إحالة خارجية أريد بها(الله) سبحانه وتعالى موجها خطابه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ولم تذكر سابقا لتدل عليه، فقد عرفت من مفهوم السياق.

ـ وقال: ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ .﴾[الآية 08]

فمن خلال هذه الآية يتضح أن ضمير المتكلم (نحن) تغير من الناحية الدلالية،فبينما دلّ في المرة الأولى على المفرد (الله)، دلّ في الثانية على الجماعة حيث أشار إلى إخوة يوسف، وبالتالي أحال الضمير (نحن) في هذه الحالة إحالة داخلية سابقة،حيث سبقت هذه الآية بآية قبلها دلت على (إخوة يوسف) وهي:﴿قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ ﴾ [الآية 14]

وتنطبق على نفس الآية السابقة حيث عاد الضمير (نحن) على إخوة يوسف، أما الإحالة فهي إحالة قبلية.

ـ وقال تعالى أيضا:﴿ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ.﴾[الآية 44]. هنا المحيل هو مجموعة من السادة والكبراء الذين سألهم الملك حول الرؤيا المنامية إلا أنه لم يذكر من يكونوا، فقد جاء بصيغة الملأ، وبالتالي نوع الإحالة هنا هي إحالة بعدية.

أمَا الضمير "**أنا**" فقد ورد في الآيات الآتية:

ـ يقول تعالى: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ.﴾ [الآية55].

وقال: ﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الآية 69]

وقال: ﴿ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾ [الآية 72

وقال تعالى أيضا: ﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴾[الآية89]

وقال: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الآية108].

انطلاقا من الآيات السابقة المشيرة إلى ضمير المتكلم (أنا) نخلص إلى نتيجة مفادها أن جل هذه الآيات متضمنة للإحالة القبلية على الرغم من اختلاف المحيل إليه والذي يمكن أن نشير إليه بالرسم الآتي:

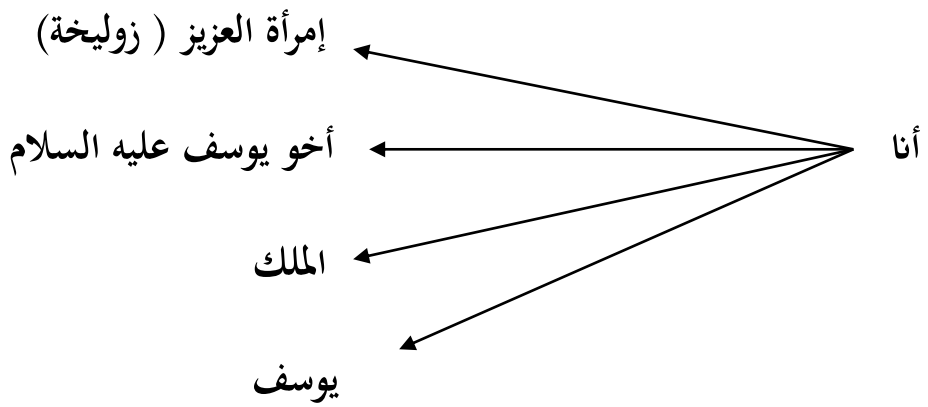

2- ضمائر المخاطب:

حضرت ضمائر المخاطب وبرزت بشكل لافت للانتباه وتمثلت بشكل خاص في الضمير المنفصل (أنت)، وضمير الجمع (أنتم)، والآيات التي حازت هذه الضمائر هي:

قوله تعالى:

﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴾ [الآية 13]

﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾[الآية17]

﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ .....إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[الآية40].

﴿وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ [الآية77]

﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾ [الآية89].

﴿ قَالُوا أَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الآية90]

﴿ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾[الآية101]

وعليه نجد في هذه الآيات أن الإحالات تنوعت وتداخلت، فوجدت الإحالة المقاميية والإحالة الداخلية،إلا أن الأولى لم تكن حاضرة بشكل كبير حيث ظهرت في الآية الثانية، لأننا من خلال هاته الآية لم نعلم من يكون الفتيان ومن يكون آباؤهم،وهم من أشار إليهم فقط سيدنا يوسف عليه السلام.

أما الآيات الأخرى فنمثلها كالآتي:

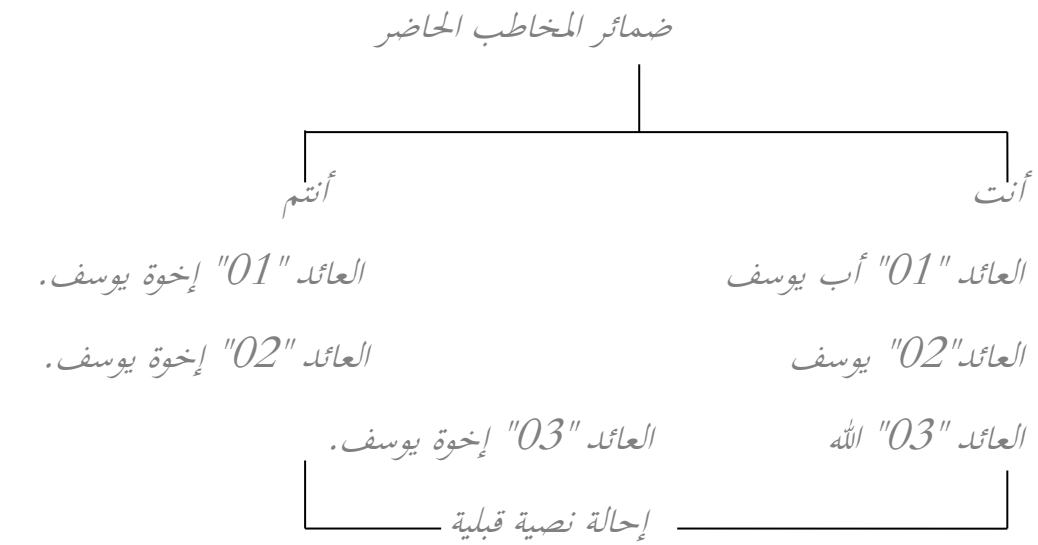

3- ضمائر الغائب :

عندما نرصد ضمائر الغائب في سورة يوسف نجدها حاضرة، فقد ذكرا سبع عشرة مرة (17 مرة)، ناهيك عن الضمائر المتصلة،وهي بذلك أسهمت إلى حد ما في تماسك السورة،خاصة وأن المسافة بين المحيل والمحيل إليه قصيرة ومباشرة، وهذا ما زاد في ارتباطها، وقد شملت ضمائر الغياب بأنواعها (هو،هي،هم،هن).

وهاته أهم الآيات التي جاء فيها ضمير الغائب:

يقول تعالى:

﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ﴾ [الآية 23]

﴿ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [الآية 27]

﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الآية 34]

﴿ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ .....وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُو﴾[الآية 37]

﴿وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ﴾ [الآية58]

﴿ قَالَ هَلْ آَمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [الآية 64]

﴿ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾[الآية 75]

﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا .....يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾[الآية83]

﴿) قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾[الآية92]

﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾[الآية98]

﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ .....إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمِ﴾[الآية100]

﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾[الآية102]

﴿ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [الآية104]

﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ آَيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾[الآية105]

﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾[الآية106]

﴿ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[الآية 107]

إذا الضمائر الغائبة في الآيات السابقة تختلف من حالة إلى أخرى، فنجد ما يعود على المفرد المؤنث، وما يعود على المفرد المذكر،وما يعود الجمع (هي،هو،هم). ومن خلال المخطط الآتي سأبين العناصر المحيلة إليها مع ذكر نوع الإحالة، وسأبدأ بالمفرد المؤنث في الآية الثانية، وقد ظهر في حالة واحدة فقط.

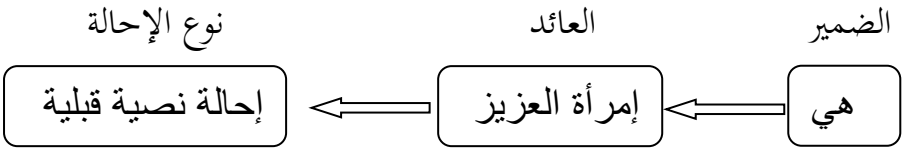

أما ضمير الغائب المذكر فقد جاء ابتداء من منتصف السورة إلى نهايتها، والرسم الآتي سيوضح المحيل إليه ونوع الإحالة:

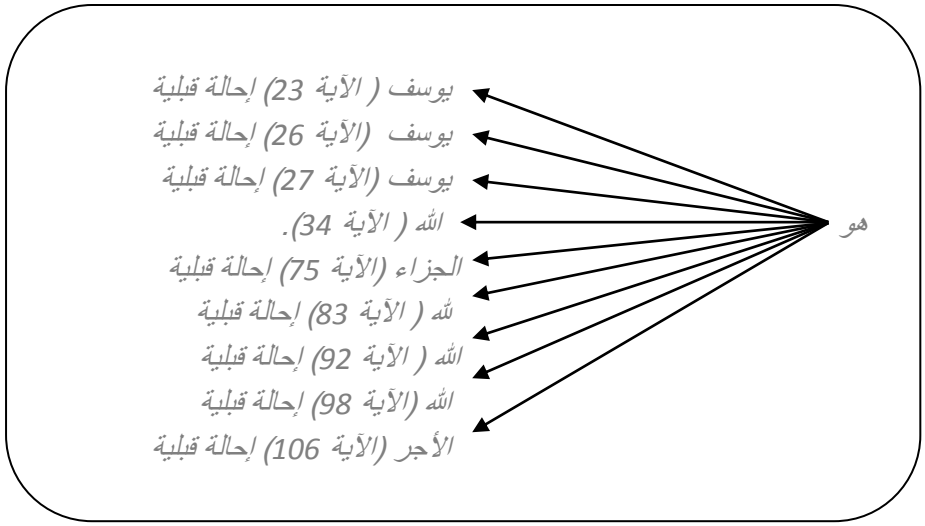

أما الضمير (هم) فالرسم الآتي سيوضح الإحالة ونوعها:

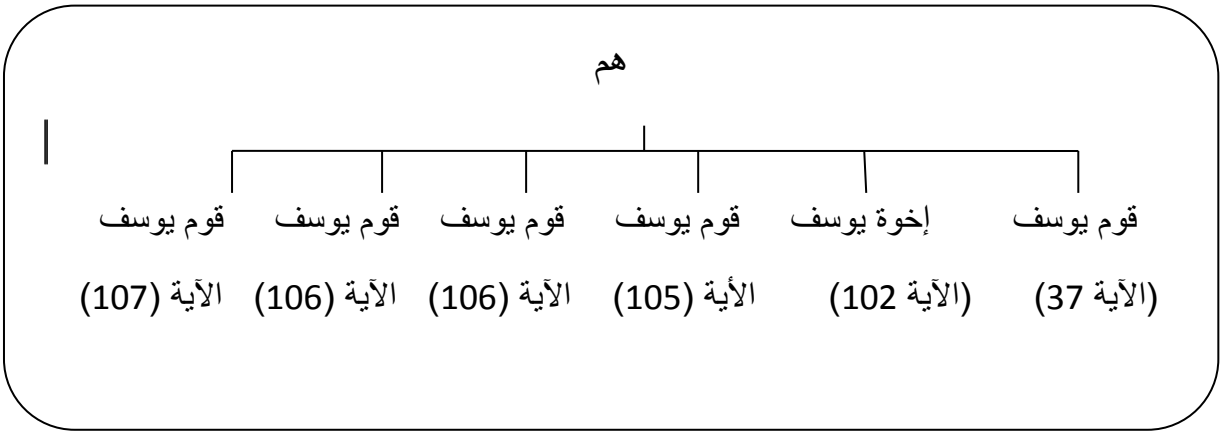

فالمتأمل في هذا الضمير يجد أنه دلَ في حالة واحدة على إخوة يوسف، وفي خمس حالات دلَ على قومه الذين كذبَوه وعارضوه.والإحالة الموظفة في هذه الآيات هي الإحالة القبلية لأن كل هذه المحيلات إليها قد عادت على ألفاظ سبق ذكرها.

وفيما يتعلق بضمير المؤنث العائد على الجماعة المونثة (هن)فلم يكن ظهوره بشكل كبير، إلاَ أنَ بعض الألفاظ أوحت بذلك وهي (بمكرهنّ، إليهن ،أيديهن كيدهن،إليهن). فكلّ هاته الألفاظ عادت على النسوة اللاتي تحدثن عن إمرأة العزيز التي روادت سيدنا يوسف عليه السلام.

الضمائر المتصلة:

هي الأخرى تؤدي دورا بارزا في اتساق النص،حيث تربط بين أجزاء الكلام سابقه ولاحقه، وهي متعددة سواء المتعلقة بـ المتكلم، أو المخاطب، أو الغائب. وسورة يوسف أغلب خطاباتها قصصية تتضمن خاصية السرد، فقد احتوت هذه السورة العديد من الإحالات التي عوضتها هذه الضمائر، وسآخذ عينة من هاته الضمائر وسأقف على ما تعود عليه، وسأذكر أيّ الإحالات حضرت فيها في الجدول التالي:

المحال إليه	الإحـــالة	نوعـــــها	رقم الآية
الشمش والقمر	رأيتهم (هم)	إحالة قبلية	04
يوسف	أبيه- رؤياك- إخوتك-لك-يجتبيك — يعلمك- اطرحوه- بعده - يلتقطه- له - يرتع — يلعب- يأكله- عنه- أكله-عنه- أكله — قميصه — بلغ — قال-هم — ربه	إحـــالة نصـــية قبلـــية " " " " " " " " " " " "	لقد اجتمعت هذه الإحالات تقريبا من الآية الثالثة إلى الآية الرابعة وعشرون
إخوة يوسف	قالوا — أبينا — أبانا —تكونوا —ألقوه — معنا- تذهبوا — ذهبوا- أجمعوا — جاءوا-أباهم-تركنا- لكم-	إحالة نصية قبلية	من الآية 07 إلى الآية 17
أب يوسف	قال	إحالة نصية قبلية	الآية (05)

	–أخاف – ليحزنني ارتدَ أعلم– ابيضت–عيناه	إحالة نصية قبلية إحالة نصية قبلية	الآية (12) الآية (96)
امرأة العزيز ويوسف	استبقا – ألفيا	إحالة نصية قبلية	الآية (25)
العزيز	أهلك	إحالة بعدية	الآية (25)
أخو يوسف	آوى – قال – أخاك – تيأس –	إحالة نصية بعدية	الآية (69)

والواضح مما سقناه آنفاً أنّ الضمائر المتصلة والمنفصلة وظفت بكلّ أنواعها (التكلم، الخطاب، الغيبة)وهذا ما ساعد في فهم ومعرفة المحال إليه داخل وخارج السورة.

أسماء الإشارة:

تعد أسماء الإشارة من الوسائل الإحالية أيضا، وهي محيلات نصية بشكل نمطي تقوم بالربط القبلي والبعدي، غير أن الغالب عليها هو الرابط القبلي كونها تربط عنصرا متأخرا بعنصر سابق، ومن ثمة كان إسهام اسم الإشارة في اتساق النص كبيراً.

وإذا بحثنا في حقل أسماء الإشارة الموجودة في السورة وجدناها حاضرة بقوة، ومن بين الإشاريات التي استخدمت: التي (مرة واحدة)، هذا (7مرات)، هذه (مرتين)، وذلك (6مرات).

ــ يقول تعالى: ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [الآية01]،فقد افتتحت السورة بإحالة إشارية متمثلة في أداة الإشارة (تلك) محيلة بذلك إلى آيات قد سبق ذكرها في مجموعة من السور كسورة البقرة وسورة هود ويونس، فهي آيات بيّنات وعظيمة من الله،ومادامت هاته الآيات مذكورة سابقا فإنه من البديهي أن تكون هذه الإحالة إحالة قبلية.

ــ ويقول: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾[الآية03]، فقد أحال اسم الإشارة (هذا) إلي القرآن الكريم، ذلك أنها ربطت بآية سابقة دلت على ذلك وهي ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الآية02]، فالإحالة الموظفة إذن ومن دون شك تكون إحالة قبلية.

ــ ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[الآية 15] وعليه فإنَ اسم الإشارة (هذا) قد أحال إلى مكر إخوة يوسف والتخطيط لقتله، أمَا نوع الإحالة فهي إحالة نصية قبلية.

﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾[الآية 19] إن اسم الإشارة في هذه الآية واضح وضوحا تاما بالإضافة إلي ما يحيل إليه (يوسف)، والأمر نفسه فيما يتعلق بنوع الإحالة.

ـ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ .....أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾[الآية31]. لقد جاء اسم الإشارة في هذه الآية بصيغة التعجب ذلك بعد رؤية النسوة ليوسف عليه السلام، وقد أحال إحالة قبلية.

ـ﴿**يوسف أعرض عن هذا واستغفر لذنبك إنك كنت من الخاطئين**﴾ [الآية29]. ويمكن توضيحها في الرسم الآتي:

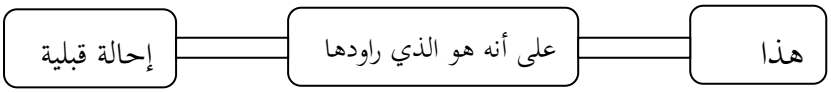

والجدير بالذكر أن كل الآيات التي استحوذت على أسماء الإشارة أحالت إحالة قبلية إلا واحدة فقط اختلفت في المحيل إليه وذلك لما تحتويه الآيات من أحداث، فقد اختلفت المحيلات إليها باختلاف مجريات القصة، ويمكن أن نأتي بهذه الآيات على النحو الآتي:

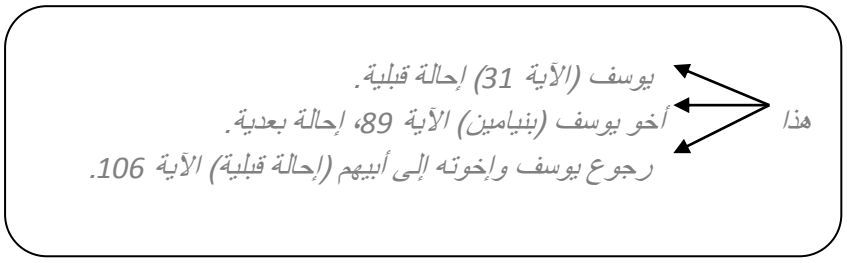

ننتقل إلى اسم الإشارة (ذلك)، فقد ذكرت هذه الأداة في ست آيات، وكغيرها من الأدوات، فقد أحالت بدورها إحالة قبيلة في جميعها.

يقول تعالى: ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الآية 40]. في هذه الآية الكريمة استخدمت (ذلك) للإشارة إلى عبادة الله وحده لا شريك له والإيمان به، فهذا هو الدين الصحيح الذي وجب اتباعه.

﴿ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ [الآية38].

ـ ﴿ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾ [الآية37].

. ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا يعصرون﴾ [الآية48].

ـ ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴾ [الآية65].

﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴾ [الآية52].

ـ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴾ [الآية102].

ـ ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴾ [الآية65].

ويمكن تمثيل الآيات الكريمة في الجدول الآتي:

اسم الإشارة	المحال إليه	رقم الآية	نوع الإحالة
ذلك	عبادة الله وحده لا شريك له	40	إحالة قبلية
ذلك	تفسير الرؤيا المنامية التي رآها الفتيان	37	إحالة قبلية
ذلك	اتباع ملة الأنياء الأولون (إبراهيم ويعقوب)	38	إحالة نصية قبلية
ذلك	التدهور الذي يعيشه قوم يوسف بعد عام الحرث	48	إحالة نصية قبلية
ذلك	اعتراف إمرأة العزيز بالحق و فك التهمة عن يوسف	52	إحالة نصية قبلية
ذلك	قصة يوسف	102	إحالة نصية قبلية
ذلك	الكيل الذي يكيل به الملك لقومه وهو حمل بعير	65	إحالة نصية بعدية

وللإشارة فقط فيما يتعلق بالعنصر الأخير فإن اسم الإشارة ذلك في الآية الأخيرة أحال إلى القصة برمتها من بدايتها إلى نهايتها فبعد ما قص الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم نبأ إخوة يوسف وكيف رفعه الله عليهم ؛وجعل العاقبة و النصر و الملك إلى سيدنا يوسف و أن الحق دائما ينتصر على الباطل.

ومن بين أدوات الإشارة التي حضرت في السورة {هذه} إلا أن حضورها كان بصورة ضئيلة.

يقول تعالى: ﴿هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾ [الآية65]. إذن هذه الآية اجتمعت فيها أداتين؛ الأولى وهي كما أشرت في الجدول السابق وهي (ذلك)، أما الأداة الثانية فهي (هذه)، إلا أنَ المحيلات فيها اختلفت؛ فالأولى أحالت إلى الكيل الذي يكيله الملك لقومه، أمَا الثانية فقد أحالت إلى بضاعة إخوة يوسف، ولكن لم يرد ذكر أيّ شيء عن هذه البضاعة، وبالتالي فإن نوع الإحالة هو إحالة خارجية.

ـــ ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الآية108].

انطلاقا من الآية يتضح لي أن اسم الإشارة أحال إحالة بعدية، والمحال إليه واضح وضوحا تاما وهو الدعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له وإتباع الحق والدين القيم.

زيادة على ذلك، فقد ورد اسم الإشارة (ذلك) ولكن بصيغة الجمع المؤنث {ذلكن} في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [الآية32]. فقد أشارت هذه الآية إلى عفة سيدنا يوسف وحسن أخلاقه، وأشارت أيضا إلى ما جرى بين إمرأة العزيز والنسوة، وقد أحال اسم الإشارة (ذلك) إلى ما قد جرى للنسوة اللاتي قطعن أيدهن بعد رؤية يوسف عليه السلام، وبالتالي فإنّ نوع الإحالة هو إحالة نصية قبلية.

أدوات المقارنة:

المعروف أن أدوات المقارنة في النصوص تشير إلى المفاضلة سواء أكانت هذه المفاضلة عامة أو خاصة، وهي أدوات نصية لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة، ذلك أنها تؤدي وظيفة اتساقية لا محالة.

وبالنسبة لسورة يوسف فإنها لم ترد بصورة كبيرة، فقط اقتصرت على بعض الألفاظ الدالة عليها وهي: أحب/أحسن/ أكثر.وهذه أهم الآيات التي جاءت فيها هاته الألفاظ.

يقول تعالى﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ. ﴾ [الآية 03]

ـ ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ.﴾[الآية 08]

ـ﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُون﴾[الآية 21]

ـ ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾.[الآية23]

ـ﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾.[الآية31]

ـ ﴿ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾[الآية38]

ـ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ .....إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[الآية40].

ـ ﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[الآية68].

ـ ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾[الآية100].

-﴿ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [الآية103].

-﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ [الآية106].

إذا كما أشرت سابقا إلى أن الألفاظ التي وردت على سبيل المقارنة ثلاثة (أحسن، وأحب، وأكثر) على التوالي.

أما الكلمة الأولى التي جاءت في بداية السورة (أحسن) فقد ذكرت في السورة (3 مرات)، استعملت كإشارة من الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بأن القصص الواردة في القرآن الكريم كقصة هود ويونس التي سبقت هذه السورة وغيرها من القصص التي ستأتي بعدها، أنها من أبلغ القصص لما جاء فيها من حكم وعبر وقيم إسلامية رفيعة.فكل سورة من هذه السورة تسعى لتبيين قيمة من قيم الإسلام.

أمَا في الآية الأخرى التي ذكر فيها لفظة (أحسن) في الآية 31 من سورة يوسف، فالدلالة التي ترمي إليها غير الدلالة التي جاءت في الآية السابقة، فالأولى دلت على شيء من التفضيل

والتمييز،أما الثانية فتوحي إلى عظمة الرتبة التي أكرم الله بها يوسف عليه السلام، فعلى الرغم من جماله إلا أنه فضل عطاء الله لا عطاء العبد (امرأة العزيز).

أما الاستعمال الثالث لكلمة (أحسن) فقد ورد في الآية100 من سورة يوسف، وقد سبقت الإشارة إليها أعلاه، حيث تغيرت معاني هذه الكلمة على الرغم من ورودها في ذات القصة إلا أنَّها في هذه الحالة جاءت لتؤكد علىنعمة من نعم الله وهي نعمة الفرج بعد العسر، تمثل ذلك خروج سيدنا يوسف عليه السلام من السجن، فلولا فضل الله عليه وصبر يوسف، وإخبار امرأة العزيز بالحقيقة، لما خرج يوسف عليه السلام من السجن.

واللفظة الأخرى التي جاءت أيضا على سبيل المقارنة هي {أحب}، فقد وردت في الآية:(31) والآية (80)، فكان مغزاهما واحد في الآيتين، وهو التمييز، أي تمييز شيء أو تفضيله على شيء آخر، حيث أن الآية الأولى تضمنت تمييز يوسف وتفضيله على إخوته، والثانية تفضيل يوسف دخول السجن على الرضوخ لإغواء امرأة العزيز.

ومن بين الكلمات أيضا التي جاءت بمعنى المقارنة هي (أكثر) والتي وردت في 5 آيات، واالقارئ أيًّا كان حينما يقرأ هذه العبارة، فإن المفهوم الذي يتبادر إلى ذهنه هو الكثرة والتي هي عكس القلة، ففي كل الآيات التي وردت فيها هذه اللفظة دلّت على التمييز أي تمييز العدد.

الأسماء الموصولة:

إنَ المتمعن في سورة يوسف يجدها حافلة بالأسماء الموصولة بأنواعها {الذي، التي، الذين} حيث كان لهذه الأسماء سمة خاصة في تحقيق نوع من ترابط وتماسك الآيات.والملاحظ أيضا أنها أشارت كلها إلى الإحالة النصية القبلية إلا آية واحدة تضمنت الإحالة الخارجية.

قال الله تعالى: ـ﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُون﴾[الآية 21] فقد احتوت هذه الآية على الأسماء موصول (الذي) الذي أحال إحالة خارجية، لأن الذي اشترى يوسف عليه السلام غير مذكور في السورة ولا حتى في القرآن بأكمله، وبذلك نحن لا ندري من يكون ولكن حسب ما جاء في كتاب الطاهر بن عاشور (التحرير والتنوير) فإن الذي اشترى يوسف هو ملك يسمى (فوطيفار).

أمَا بقية الآيات التي أحالت إحالة قبلية فهي التالية:

يقول تعالى: ﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَان﴾ [الآية41].

ـ ﴿ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾ [الآية45].

ـ ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الآية111].

فانطلاقا من الآيات الكريمة أعلاه يتبين أن الإحالة النصية اجتمعت القبلية والبعدية في كل منها على الرغم من اختلاف المحيلات ويمكن توضيحها في الجدول الآتي:

الاسم الموصول	المحال إليه	الآية	نوع الإحالة
الذي	تفسير المنام	41	إحالة نصية قبلية
الذي	أحد الناجين من الفتيان	45	إحالة نصية بعدية
الذي	القرآن الكريم	11	إحالة نصية قبلية

وأداة الوصل (التي) هي الأخرى حاضرة في سورة يوسف، وقد وردت مرة واحدة لا أكثر، ويظهر ذلك في قوله تعالى : ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾[الآية23] فأداة الوصل {التي} تعود هنا إلى إمرأة العزيز حيث أحالت إحالة قبلية.

ومن أدوات الوصل أيضا التي جاءت في هذه السورة {الذين} في الآيتين الكريمتين:

- ﴿وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ 57].

-﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[الآية 109] .

وعليه فإن الآية الأولى والتي حوت أداة وصل واحدة، فقد أحالت على القوم المطيعين لله والمؤمنين الذي يعملون لأجل الآخر، وهو ما ذكر في آيات سابقة عنها.وبالتالي إن هذا النوع من الإحالات هو للإحالة القبلية.

في حين تكرّرت نفس أداة الوصل في الآية الثانية، إلا أن المحيلات تغيرت؛ فالمحيل إليه الأول هو قوم من غير قوم يوسف، ولم يذكرمن هم، أما المحيل إليه الثاني فهو التقاة والمؤمنون بالله والمتبعون طرق التقوى. وقد اختلفت إحالة هذين الاسمين؛ فبينما كانت إحالة الأولى بعدية، أحالت الثانية إلى السابق فكانت قبلية.

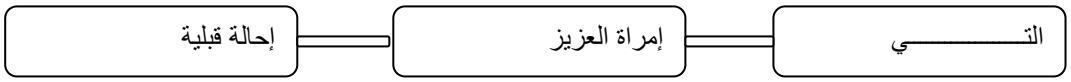

وخلاصة القول فيما تعلق بالجانب التطبيقي لسورة يوسف واستخراج أهم أدواتها الإحالية منها،فالواضح أنها حفلت بكل أدوات الإحالة (الضمائر، أسماء الإشارة، وأدوات المقارنة، والأسماء الموصولة)، فلا شك أنه كان لهذه الأدوات دورا بارزا في تحقيق سمة النصية.

هذا فضلا على تنوع إحالاتها بين المقامية والنصية بنوعيها القبلية والبعدية، ولكن الذي شكل الحضور الأكبر بحق هي الإحالة القبلية، فأدت بذلك اتساقا نصيا ساعد على التحام أجزاء لآيات والآيات بعضها ببعض، مما أدَى إلى تلاحم القصة وتماسكها ككل، فشكلت بالتالي وحدة نصية كلية متماسكة الأحداث بحسب تسلسلها الزماني والمكاني، ومن بداية القصة إلى نهايتها، والفضل كل الفضل يعود دون شك في الدور الذي فعلته هذه الأدوات الإحالية.

خاتمـــــــــة

وفي نهاية بحثي ،أخلص إلى جملة النتائج التي انتهيت إليها والتي يمكن إيجازها في النقاط الآتية :

1/ الإحالة علاقة معنوية بين ألفاظ معينة ، وما تشير إليه من أشياء أو معان أو مواقف ، تدل عليها ألفاظ في السياق اللغوي.

2/تتحقق ظاهرة الإحالة بمجموعة مختلفة من العناصر هي :المتكلم/الكاتب، المستمع/المتلقي ،اللفظ المحيل ،اللفظ المحال إليه والعلاقة بينهما.حيث بوجود هذه العناصر يكتمل دور الإحالة.

3/تنقسم الإحالة إلى ثلاثة أقسام قسم يتمثل في: الإحالة النصية وتتفرع بدورها إلى نوعين آخرين :

*الإحالة القبلية :وهي التي تحيل إلى ما سبق ذكره في نص ما دون اللجوء إلى خارج النص.

*الإحالة البعدية وهي التي تحيل إلى ملفوظ لاحق

أما القسم الثاني من الإحالات هو الإحالة المقامية ونعتمد فيها على سياق الموقف أي العناصر خارج لغوية.

أما القسم الثالث وهو نادرا ما نجده في النصوص وهو الإحالة البينية

4/ وتتنوع وتتعدد أدوات الإحالة من : ضمائر وأسماء إشارة أسماء موصولة وأدوات المقارنة ولكل من هذه الأدوات الأثر البالغ والفعّال في توحيد نص واتساقه ،وترابطه.

تقوم الإحالة بوظيفة اتساقية عن طريق أدوات مختلفة وهي نفس الأدوات التي ذكرتها سابقا، وكل من هاته الأدوات له وظيفتها الإحالية .

5/سورة يوسف هي سورة كغيرها من السور التي تزخر بالعديد من الأدوات سواءا توفرت في النص الدراسة (الأدوات الإحالية الداخلية) أوفهمت من خارجه(عناصر خارجية)و حسب ما تجلى لي من خلال دراستي لها.

6/ تنوعت الإحالات وتدرجت من مقامية إلى نصية إلا أن الأولى كانت بشكل نادر، والمثير للانتباه أن الإحالة النصية القبلية كانت الأكثر ورودا في هاته السورة وقدتنوعت أدواتها الإحالية وبخاصة الضمائر مما ساعد بشكل كبير في تحقيق اتساق وانسجام السورة.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع ،دار ابن ابراهيم ،القاهرة ،الطبعة الأولى ،1429هـ،2008م

قائمة المصادر والمراجع

*ابن مالك تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد، تح، محمد كامل بركات، دار الكتب مغربي، دط،1967

*ابن منظور ،لسان العرب ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،ج 11 ،ط 03 ،1419هـ/19999.

*ابن هشام الأنصاري،شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ،تح محمد محي الدين ،المكتبة العصرية ،بيروت ،ط1 ،1986.

*أبو الحسن بن رشيق القيرواني االأزدي العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ،تح محمد محي الدين عبد الحميد ،ج 2، دار الجليل للنشر والتوزيع والطباعة ،بيروت ،ط 5 ،1981

*أحمد عفيفي ،الإحالة في نحو النص ،كلية دار العلوم ،جامعة القاهرة ،د ط ،د ت.

*أحمد عفيفي ،نحو النص ،اتجاه جديد في الدرس النحوي ، مكتبة زهراء الشرق ،القاهرة ،ط1،2001.

*الأزهر الزناد ،نسيج النص المركز الثقافي العربي ،بيروت الحمراء ،د ط ،1993.

*الأستراباذي رضي الدين ،شرح كافية ابن الحاجب ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1،1419هـ-1992م.

*الفيروز أبادي ،القاموس المحيط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،مصر ، ط 3 ،1978.

*المبرد ،المقتضب ،تح ،محمد عبد الخالق، عظيمة ، المجلس الأعلى للشؤون ، القاهرة ، ط 4 ،1984.

*المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ،مكتبة الشروق الدولية ، مصر ،ط4 ،2004

*الواضح في علم اللغة ،تح ، أمين علي السيد ، دار المعارف ،القاهرة ،ط 1975،1.

*تمام حسان ،اللغة العربية معناها ومبناها ،دار الثقافة ،الدار البيضاء ،د ط ،1994.

*جليان براون وجورج يول ،تحليل الخطاب ،ترجمة محمد لطفي الزليطي ومنير التركي ،جامعة الملك سعود ، ط 2 1997

*حسام أحمد فرج ،نظرية علم اللغة ،مكتبة الآداب بالقاهرة ،مصر ، ط 2 ،2009.

*حسين صبرة ،مرجع الضمير في القرآن الكريم ،مواضعه وأحكامه وأثره في المعنى والأسلوب ،دار غريب ،للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة ، ط 2 ،2001.

*روبرت دي بوجراند ،النص والخطاب والإجراء ،ترجمة تمام حسان ،عالم الكتب ،القاهرة ،ط 1 ،1998.

*سعيد حسن بحيري ،دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة ،مكتبة الآداب ،القاهرة ،ط 1،2005.

*سعيد حسن سعيد بحيري،علم لغة النص نحو آفاق جديدة ،مكتبة زهراء الشرق ،القاهرة ، مصر،ط 2،2008.

*صبحي ابراهيم الفقي ،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ،دراسة تطبيقية على السور المكية ،ج 1،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ،دط،1431

*عباس حسن ، النحو الوافي ،دار المعارف ،مصر ، د ط، 1974.

*عبد التواب ،المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ، ط3،1998.

*عبد الخالق عظيمة ،دراسات لأسلوب القرآن ،دار الحديث ، القاهرة ج 1،د ط ،1404.

*عبد المالك مرتاض ،نظرية النص الأدبي ،دار هومة ،الجزائر ،د ط ،2007.

*عزة شبل محمد ،علم لغة النص ،النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب ،القاهرة ، ط2،2009.

*عمر أبو خزمة ،نحو النص ، بناء نظرية ونقد أخرى، عالم الكتب الحديث ،اربد ،الأردن ، ط1 ،2004.

*فاضل صالح السمرائي ، معاني النحو ،دار الفكر الطباعة والنشر ،الأردن ،ط 1،1421 ،2004.

*فولفانج هاينه ،من علم اللغة النصي ،ترجمة فاضل بن شبيب العجمي الناشر العلمي والمطابع ،جلمعة الملك سعود ،د ط،دت

*كلاوس برينكر ،التحليل اللغوي للنص ،مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج ،تر ،حسن سعيد بحيري ،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،د ط ،1431.

*محمد السكاكي، مفتاح العلوم ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط1407،2ه/1987.

*محمد الشاوش ،أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ،المؤسسة العربية للتوزيع ،تونس ج 1،ط 1،1421،2001

*محمد خطابي ،لسانيات النص ،مدخل إلى انسجام الخطاب ،المركز الثقافي ،الدار البيضاء،بيروت ،د ط،1991.

*محمد محمد داوود ،كمال اللغة القرآنية ،دار المنار ،القاهرة ،ط1، 2007.

*محمد مرتضي الزبيدي ،تاج العروس من جواهر القاموس المحيط تح،محمود محمود الطناحي، وزارة الاعلام ، الكويت ،د ط، 1431-1993.

*محمود عكاشة ،تحليل النص ،دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي،مكتبة الرشد ، ط1،2014

*نادية رمضان النجار ،علم لغة النص والأسلوب ،مؤسسة حورس الدولية للنشر والتتوزيع ،القاهرة ،د ط ،2013.

*نعمان بوقرة ،المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ،عالم الكتب الحديث ، عمان الأردن ، ط1، 1429ه/2009م.

المجلات

*ريما سعد سعادة الجرف ،مهارات التعرف على الترابط في النص ،مجلة رسالة الخليج العربي ، ع 7 ، دط ،دت

*عبد الحميد بوترعة ، الإحالة النصية و أثرها في تحقيق تماسك النص القرآني. ،مجلة الأثر،جامعة الوادي ،الجزائر ،العدد الأول.2012

*يحي عبابنة ، آمنة صالح الزعبي ، عناصر الاتساق والانسجام النصي ،قراءة تحليلية في قصيدة :أغنية لشهر أيار لأحمد أحمد عبد المعطي حجازي ،دمشق ،،المجلد 29 ،العدد (2+1) .2013

المذكّرات:

*الزهرة توهامي ،الإحالة في ضوء لسانيات النص وعلم التفسير من خلال تفسير التحرير والتنوير، إشراف الأستاذ سالم سعدون ،جامعة البويرة ،الجزائر،2011،2010.

*محمد بوستة ،الاتساق والانسجام في سورة الكهف ،مذكرة تخرج ،اشراف الدكتور السعيد هادف ،جامعة باتنة ،الجزائر ، -2008م-.1429هـ .

الفهرس

فهرس المحتويات

العنـــــــــــوان	الصفحة
البسملة	/
الإهداء	/
شكر وعرفان	/
مقدمة.	أ
مدخل.	05
الفصل الأوّل: الإحالة (الماهية ،المستويات ،الأدوات)	
المبحث الأول ـ في تعريف الإحالة.	
1- في اللغة .	11
2- في الاصطلاح	14
المبحث الثاني :أقسام الإحالة	
ـ الإحالة الخارجية .	19
ـ الإحالة الداخلية:	22
*الإحالة القبلية .	23
*الإحالة البعدية .	26
ـ الإحالة البينية.	28

المبحث الثالث : أدوات الربط الإحالية.	
1/ الضمائر.	29
ـ في اللغة.	29
ـ في الاصطلاح.	29
ـ ألفاظه و دلالته.	33
ـ 2/ أسماء الإشارة.	35
ـ مفهوم اسم الإشارة في الإصطلاح.	36
ـ أغراض اسم الإشارة.	37
ـ الوظيفة الإحالية لأسماء الإشارة.	40
ـ3/ الأسماء الموصولة.	43
ـ في اللغة .	43
ـ في الاصطلاح.	43
ـ أقسامها .	46
4/ الإحالة المقارنة.	47
مفهومها في الاصطلاح.	47
أدواتها.	47
الفصل الثاني : الدراسة التطبيقية لسورة يوسف.	
توطئة.	51

التحليل النصي لسورة يوسف.	53
التحليل النصي لسورة يوسف من خلال الضمائر.	53
التحليل النصي لسورة يوسف من خلال أسماء الإشارة .	63
التحليل النصي لسورة يوسف من خلال أدوات المقارنة.	68
التحليل النصي لسورة يوسف من خلال الأسماء الموصولة.	71
خاتمة.	75
قائمة المصادر والمراجع.	77